"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير

فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6091) السنة الثالثة والعشرون - الأربعاء (18) شباط 2026

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

القبض على «ابو جاكوج» في الكرادة

■ بغداد / المدى

أعلنت مديرية مكافحة إجرام بغداد/الرصافة، أمس الثلاثاء إلقاء القبض على متهم يُلقب بـ«أبو جاكوج»، على خلفية ضلوعه بعمليات تحطيم زجاج مركبات المواطنين وسرقة محتوياتها في منطقة الكرادة.

وذكرت المديرية، في بيان، أن «مفارزها تتمكن من الإطاحة بالمتهم بعد متابعة دقيقة ورصد ميداني مكثف»، مبينةً أنه «كان يعتمد أسلوبًا إجراميًا متكررًا يقوم على كسر زجاج المركبات المتوقفة وسرقة ما بداخلها». وأكدت أن «المتهم يُودَع التوقيف، وتُتخذ بحقه الإجراءات القانونية اللازمة وفق الأصول».

"الإطار" يخشى استبدال المالكي وينتظر انسحابه: عجيب.. كنا نعارض صدام!

■ عطل اجتماعين "حاسمين" للتحالف الشيعي ليبقى المرشح الوحيد

■ بغداد / تميم الحسن

تدخّل نوري المالكي، المرشح الوحيد لرئاسة الحكومة، لإلغاء اجتماعين لـ"الإطار التنسيقي" وُصفا بـ"الحاسمين" خلال اليومين الماضيين، بسبب مخاوف الأخير من وجود "نوايا لاستبداله".

ووصل خلاف "الإطار" ذروته بعد 90 يومًا من "اللف والدوران" – بحسب وصف سياسي شيعي – من دون حسم منصب رئاسة الوزراء.

وصار التحالف الشيعي أمام حلٍّ واحد، هو "انسحاب نوري المالكي" طواعيةً، لأن التحالف "يخاف" الإقدام على تغييره مباشرةً، وفق ما تقوله المصادر.

وكان "الإطار" قد أعلن، مساء الاثنين الماضي، عن اجتماع "مهم" لحل أزمة تشكيل الحكومة، لكنه تأجل إلى إشعار آخر بشكل مفاجئ.

ومرّ أكثر من 25 يومًا على تسمية المالكي مرشحًا لرئاسة الحكومة، من دون القدرة على تمريره بفعل الانقسام الشيعي و"فيتو ترامب".

كان مساء الأحد الماضي الموعد الأول لاجتماع "الإطار" في منزل همام حمودي، زعيم المجلس الأعلى، الذي يُعد من الفريق الوسطي بين مؤيدي المالكي ومعارضيه. حينها تسربت أنباء عن محاولات لاستبدال الأخير.

■ التفاصيل ص2

بيوت بغداد التراثية تشكو من الأهمال.. عدسة: محمود رؤوف

المالكي: «تلك الرائحة»× .. لا دكّة عشائرية ولا فوبيا وطنية!

إفتتاحية

■ فخري كريم

يحاول أنصار الانهيار الأخلاقي الذي انحدرت إليه السياسة العراقية والطغمة الحاكمة تدوير الأزمة المستدامة، بإظهار الموقف الوطني العراقي من إعادة الاعتبار للخراب والجريمة السياسية التي تعرض لها العراق في عهد السيد نوري المالكي، متمثلةً بترشيحه لوزارة خائبة ثالثة بدلاً من مقاضاته على ما ارتكب، كما لو أنها انحرافٌ في الوعي الوطني وانتقامٌ شخصي من رجل دولة مشهودٌ له بإنجازات لا تقدّر، من منطلق أيديولوجي أو لصراعٍ على السلطة مع التيار الإسلامي الشيعي تحديدا.

ويحاول هؤلاء "المالكيون»، المتلبسون بعباءة المالكي، خاطف الدعوة ومغتصب القانون، حصر الصراع بين فريقين يتقاتلان على غنائم "اغتيال الدولة» وثروات العراق ومصادرة السلطة داخل ما يسمى بـ«الإطار التنسيقي»، وهو ما يمكن معالجته كـ «دكة عشائرية» بين الفريقين، وليس كتعبير عن حل للأزمة الخانقة عبر اجتثاث لجذورها وتصفية لمظاهرها الطائفية المحاصصية، وما ارتبط بها من فساد ونهب وتمييز على الهوية وانتهاك للحقوق والحريات وإخلال بالتوازن الوطني وتفريغ لمضامين الدستور وتغييب لحرمة القانون وانتهاك للسيادة الوطنية وإطلاق عنان الميليشيات وسلاحها المنفلت. بل وتخل كلي عن الأسس التي شُيدت على أساسها العملية السياسية – فاقدة الشرعية – من التوافق بدل الديمقراطية، والتوازن بدل المواطنة الحرة المتساوية والمشاركة الديمقراطية، وقد دشن المالكي في عهديه نهاية الحقبة اليتيمة التي شهدت مرحلة ادعاء تكريس تلك "الأسس التوافقية» بصيحته المشهورة "ما ننطيها» وإعلان تسيده كمختار العصر وولي الدم!

لم تكن الولاية الثانية للمالكي، ولو شكلياً، امتداداً وتعبيراً عن الثالوث الذي بُنيت عليه العملية السياسية: التوافق والتوازن والمشاركة السياسية، بل انتهاكاً لكل أسسها، وتخلياً عن تعهداته في تكريسها وتطويرها كما تُظهره التزاماته أمام الرئيس الراحل الطالباني «وكنت مشاركاً في لقاءاتهما» التي بُحثت وأُقرت فيها، ولا فيما أبرمه من اتفاق خطي مع الرئيس البارزاني، أو فيما أعلن من توجهات برنامجية في اجتماع أربيل الذي اتُفق فيه على بيعته لولاية ثانية، التي ظل بادي "الارتياب» تجاه الاتفاق عليه حتى اللحظة الأخيرة قبل خطاب الرئيس مسعود بارزاني الذي تضمن عقد جلسة البرلمان وما يتبعه من خطوات لانتخاب الرئاسات الثلاث، وهو ما كنت قد أكدت له أنه "سيمر»!

سرعان ما بدت مظاهر العقوق والتخلي في سياسة المالكي وتدابيره ونهجه العام ضد الديمقراطية والحريات العامة واستكمال بناء الدولة وسوى ذلك من توجهات أقرت في اجتماع أربيل، رغم أنها لم تكن سوى صياغاتٍ مخلة مُررت وثُبّتت في الدستور في إطار التوافق!

■ المقال كاملا ص3

× العنوان مأخوذ عن رائعة صنع الله إبراهيم "تلك الرائحة"، التي جسدت انهيار المدينة العربية تحت وطأة الاستبداد، وما خلّفه من اغتراب وانكسار في الإنسان وعلاقته بالعالم من حوله.

الشباب العراقيون يعزفون عن القطاع الخاص: بلا ضمانات!

■ بغداد / المدى

رغم مؤشرات رسمية تُظهر تراجع معدل البطالة في العراق إلى نحو 13%، لا يزال قطاع واسع من الشباب يواجه صعوبات في الحصول على وظائف مستقرة، لا سيما في القطاع الخاص، وسط فجوة واضحة بين الإحصاءات الحكومية وتجارب الخريجين على أرض الواقع. وتشير بيانات وزارة التخطيط العراقية إلى انخفاض معدل البطالة العام بعد أن كان عند مستويات أعلى في السنوات الماضية، في ظل حديث حكومي عن دعم المشاريع الصغيرة وتنشيط القطاع الخاص. إلا أن هذا التحسن النسبي لا ينعكس بصورة ملموسة على شريحة واسعة من الشباب الذين يرون أن الوظيفة الحكومية تبقى الخيار الأكثر أمانا من حيث الاستقرار والضمانات. يؤكد عدد من الخريجين أن العمل في القطاع الخاص ينطوي على مخاطر مهنية، ورواتب محدودة، وأحيانا فترات اختبار غير مدفوعة الأجر، مقارنة بالوظيفة الحكومية التي توفر راتبًا ثابتًا وضمانات اجتماعية. علياء، 26 عامًا، خريجة تحليلات مرضية، تقول لـ«المدى»: «قدمت على عشرات الوظائف في شركات خاصة، لكن الشركات تطلب خبرة طويلة مقابل راتب لا يغطي حتى أجور النقل، ولا ضمانات تُقدم في العمل بالعقد، وحتى المهام ممكن أن أكلف بمهام أخرى فوق عملي الأساسي والراتب ثابت».

وينص قانون العمل العراقي رقم 37 لسنة 2015 على ضرورة تحديد طبيعة العمل والأجر وساعات الدوام في عقد مكتوب، مع ضمان الحقوق الأساسية للعامل، ما يجعل غياب العقد الواضح أو تحميل العامل مهام إضافية خارج الوصف الوظيفي مخالفة صريحة للنص القانوني.

■ التفاصيل ص٣

د. يوسف حمه صالح يكتب: الملامح غير المنظورة في الشخصية العراقية

6

يسري الخطيب يكتب: "الرجل الذي عاش تحت الأرض" والوجودية الادبية

7

ديالى تعلن توقف نصف مشاريعها الخدمية بسبب الازمة المالية

■ متابعة / المدى

أعلنت إدارة محافظة ديالى، أمس الثلاثاء، توقف نحو نصف المشاريع الخدمية والعمرانية نتيجة الأزمة المالية ونقص السيولة، في وقت تؤكد فيه أن مستحقات مالية تتجاوز 200 مليار دينار ما تزال بذمة الحكومة الاتحادية.

ويقول نائب محافظ ديالى للشؤون الفنية حسن الجبوري، في تصريح صحفي إن «الأزمة المالية ونقص السيولة أثّرا على أوضاع محافظة ديالى بشكل عام، وتسببا بتعثر معظم المشاريع وتوقف قرابة 50% منها، نتيجة عدم قدرة الشركات المنفذة على الاستمرار بالعمل مع عدم توفر سيولة مالية وإطلاق السلف التشغيلية».

ويوضح أن «المشاريع المتوقفة تشمل مختلف القطاعات، بينها الصحة والتربية والطرق»، مشيرا إلى أن «مستحقات ديالى بذمة حكومة بغداد، التي لم تُرسل، فاقت 200 مليار دينار، فضلاً عن أن واردات المنافذ لم يصل منها سوى 30%، فيما لم يُرسل المتبقي إلى المحافظة منذ منتصف العام الماضي».

ويدعو الجبوري إلى «اتخاذ الإجراءات اللازمة وإطلاق المبالغ المستحقة لمحافظة ديالى، لضمان استمرار المشاريع ومنع تضررها في حال استمرار توقفها لفترة طويلة».

حراك كردي لتشكيل إطار موحد برئاسة بارزاني وحسم ملفات الحكومة والرئاسة

■ اربيل / سوزان طاهر

تشهد الساحة السياسية في إقليم كردستان حراكاً متسارعاً لتوحيد المواقف بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، في مسعى لتجاوز الخلافات المتعلقة بتشكيل حكومة الإقليم وحسم ملف رئاسة الجمهورية، بالتزامن مع مقترحات لتشكيل «مجلس سياسي كردي موحد» برئاسة مسعود بارزاني.

ويتجه الحزبان الرئيسيان في الإقليم نحو بلورة إطار سياسي جامع، في ظل إدراك متزايد لأهمية التوجه إلى بغداد برؤية موحدة تسهم في معالجة الملفات الخلافية مع الحكومة الاتحادية، وتعزز فرص الاستقرار السياسي، وتحد من استمرار حالة الانسداد في المشهد الوطني.

ورغم نفي الحزبين التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن تقاسم المناصب في أربيل وبغداد، كشفت مصادر سياسية مطلعة على نتائج الاجتماع الأخير بين مسعود بارزاني وبافل طالباني عن تفاهمات متقدمة بشأن القضايا العالقة، وفي مقدمتها منصب رئاسة الجمهورية.

مختصون حذروا من أن الإخفاق في الاتفاق على مرشح واحد يتمتع بخبرة سياسية واسعة وكاريزما مؤثرة قد يعيد إنتاج الأزمات السابقة، ويؤدي إلى مزيد من التعقيد في الإقليم وتراجع الحضور الكردي في بغداد.

في هذا السياق، أكد عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني وفا محمد كريم وجود حراك داخل البيت الكردي لتشكيل إطار جامع. وقال لـ«المدى» إن «الاجتماعات على مستوى القيادات والمكاتب السياسية شهدت أجواء إيجابية، لكننا ننتظر التوافق داخل البيت الشيعي بشأن مرشح رئاسة الوزراء، حتى لا نقع في إحراج مع المجتمع الدولي، وخصوصاً الولايات المتحدة».

وأضاف أن «الفكرة حالياً تتمثل في تشكيل مجلس سياسي جامع للقوى الكردية، وهناك اتفاق أولي بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني، يعقبه حوار مع بقية الأطراف الكردية، من دون خطوط حمراء على أي جهة».

في موازاة ذلك، عقد رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني اجتماعاً مع نائبه قوباد طالباني لبحث ملف تشكيل حكومة الإقليم والأوضاع العامة في كردستان. كما بحث رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني بافل جلال طالباني مع رئيس حراك الجيل الجديد شاسوار عبد الواحد ملفي تشكيل حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية.

وذكر بيان مشترك أن الاجتماع الذي عقد في مدينة السليمانية ناقش مجمل الأوضاع السياسية العامة، وآخر التطورات على مستوى المنطقة، إلى جانب ملف تشكيل حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية.

من جانبه، أوضح عضو الاتحاد الوطني الكردستاني برهان شيخ رؤوف لـ «المدى» أن الأجواء السياسية «إيجابية جداً»، مشيراً إلى وجود تقدم كبير في المفاوضات، من دون حسم نهائي حتى الآن. وأكد أن الاتفاق على تسمية مرشح لرئاسة الجمهورية لم يُنجز بعد، مع الإشارة إلى تقدم إيجابي ودعم لفكرة توحيد البيت الكردي والتوجه إلى بغداد بموقف موحد.

وبيّن أن هناك «تفاصيل جزئية» تتعلق بتشكيل حكومة الإقليم وتوزيع المناصب فيها، متوقعاً حسمها خلال الاجتماعات المستمرة.

وكان الاتحاد الوطني الكردستاني قد حصل في الانتخابات البرلمانية الأخيرة على 18 مقعداً، مقابل 28 مقعداً للحزب الديمقراطي الكردستاني.

وبحسب العرف السياسي المعتمد في العراق، يذهب منصب رئيس الجمهورية إلى المكون الكردي، فيما تتقاسم القوى الشيعية والسنية منصبي رئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب، ضمن صيغة محاصصة تتكرر في كل دورة انتخابية.

ومضى أكثر من عام وأربعة أشهر على إجراء انتخابات برلمان كردستان، من دون تشكيل حكومة جديدة، فيما بقي البرلمان معطلاً ولم يعقد سوى جلسة واحدة لأداء اليمين القانونية.

في السياق ذاته، أشار الباحث في الشأن السياسي شيرزاد مصطفى إلى أن التحركات الإيجابية داخل البيت الكردي جاءت تحت ضغط دولي للإسراع في تشكيل حكومة الإقليم وتسمية المرشحين للمناصب في بغداد. وقال لـ «المدى» إن الاجتماعات، ولا سيما بين الحزبين الرئيسيين، أسفرت عن تقارب ملحوظ بشأن تشكيل مجلس جامع للقوى الكردستانية يتولى اتخاذ القرارات المتعلقة بالمكون الكردي، ولا سيما القضايا الإستراتيجية.

وشدد على أن بعض التفاصيل الجزئية المتعلقة بتسمية مرشح رئاسة الجمهورية وتشكيل حكومة الإقليم لم تُحسم بعد.

زعيم "دولة القانون" ورقة ضغط بين واشنطن وطهران

"الإطار" يخشى استبدال المالكي وينتظر انسحابه: عجيب.. كنا نعارض صدام!

■ عطل اجتماعين "حاسمين" للتحالف الشيعي ليبقى المرشح الوحيد

بغداد/ تميم الحسن

تدخّل نوري المالكي، المرشح الوحيد لرئاسة الحكومة، لإلغاء اجتماعين لـ"الإطار التنسيقي" وُصفا بـ"الحاسمين" خلال اليومين الماضيين، بسبب مخاوف الأخير من وجود "نوايا لاستبداله".

ووصل خلاف "الإطار" ذروته بعد ٩٠ يومًا من "اللف والدوران" – بحسب وصف سياسي شيعي – من دون حسم منصب رئاسة الوزراء.

وصار التحالف الشيعي أمام حلٍّ واحد، هو "انسحاب نوري المالكي" طواعيةً، لأن التحالف "يخاف" الإقدام على تغييره مباشرةً، وفق ما تقوله المصادر.

وكان "الإطار" قد أعلن، مساء الاثنين الماضي، عن اجتماع "مهم" لحل أزمة تشكيل الحكومة، لكنه تأجل إلى إشعار آخر بشكل مفاجئ. ومرّ أكثر من ٢٥ يومًا على تسمية المالكي مرشحًا لرئاسة الحكومة، من دون القدرة على تمريره بفعل الانقسام الشيعي و"فيتو ترامب".

اجتماعات مؤجلة

كان مساء الأحد الماضي الموعد الأول لاجتماع "الإطار" في منزل همام حمودي، زعيم المجلس الأعلى، الذي يُعد من الفريق الوسطي بين مؤيدي المالكي ومعارضيه. حينها تسربت أنباء عن محاولات لاستبدال الأخير. ويقول سياسي شيعي قريب من أجواء المفاوضات لـ(المدى): "سألتهم مرة (ويقصد الإطار التنسيقي) لماذا تنتظرون أن يعلن نوري المالكي انسحابه؟ لماذا لا تستبدلونه؟ كانت الإجابة توحي بأنهم يخافون منه! فأجبت: عجيب... كنا نعارض صدام؟!".

وقبل أسبوعين، طلب المالكي من "الإطار التنسيقي" استبداله، لكنه شدد في الوقت نفسه على أنه "لن ينسحب".

وقبيل الاجتماع الثاني – الذي نُقل إلى اليوم التالي ثم تأجل مجددًا – تحدثت قيادات في منظمة بدر عن أسماء بديلة محتملة. وقال قيادي في المنظمة لـ(المدى) إنه "لا يوجد بدلاء إلا إذا سحب المالكي ترشيحه". وتحدث عن مرشحين محتملين، وهم: وزير الصحة صالح الحسناوي، وأبو علي البصري مدير جهاز الأمن الوطني، وحميد الشطري رئيس جهاز المخابرات.

في المقابل، قال عقيل الفتلاوي، المتحدث باسم ائتلاف "دولة القانون"، إن المالكي أوقف مرتين اجتماع التحالف في منزل حمودي، آخرهما مساء الاثنين.

وقدّم الفتلاوي خلال مقابلة تلفزيونية سببًا غريبًا لتعطل الاجتماع، قائلًا: "الإطار ينتظر عودة السفير العراقي من واشنطن!"، وفي مرة ثانية أضاف أن "المالكي كان لديه التزامات شخصية، ولذلك لم يستطع حضور الاجتماع"، الذي تأجل مرتين.

"انتظار واشنطن وطهران"

ويحاول فريق المالكي منذ أيام التواصل مع الإدارة الأميركية لإقناعها بالتراجع عن تحفظها. وكانت أزمة ترشيحه بدأت داخل البيت الشيعي قبل أن يدخل الرئيس الأميركي دونالد ترامب على الخط.

وفي ٢٧ كانون الثاني الماضي، كتب ترامب على منصة Truth Social أن عودة المالكي إلى رئاسة الحكومة "أمر لا ينبغي السماح به"، معتبرًا أن العراق "انزلق إلى الفقر والفوضى" خلال ولايته.

ويقول السياسي الشيعي الذي طلب عدم كشف اسمه إن "الإطار التنسيقي يلف ويدور وينتظر ما سيجري بين واشنطن وطهران"، في إشارة إلى ربط الحسم الداخلي بمآلات التفاوض الإيراني–الأميركي. وكان من الغريب أن يرسل البرلمان استفسارًا جديدًا إلى المحكمة الاتحادية بخصوص نص المادة ٧٢ (ب) في الدستور، المتعلقة بانتخاب رئيس الجمهورية، رغم أن "الاتحادية" كانت قد أكدت سابقًا أنه "لا توجد عقوبات" على التأخير، فيما كان الإطار التنسيقي قد أعلن أنه ينتظر الرد أيضًا!

فسّر مقربون من الإطار التنسيقي وفريق المؤيد للمالكي، مثل عزت الشابندر، هذا الإجراء بأنه "وسيلة جديدة للضغط أو التسلل إلى موقع رئاسة الجمهورية"، في إشارة إلى رغبة محمد الحلبوسي، رئيس البرلمان السابق وزعيم حزب رئيس البرلمان الحالي، بالحصول على المنصب، الذي وفق الأعراف السياسية من حصة الكرد. ويُعتقد، بحسب ما يُسرب في الأوساط السياسية، أن محمد الحلبوسي يعمل بفريق واحد مع قيس الخزعلي، زعيم "العصائب"، الذي يُعد من أشد المعارضين للمالكي، وقد سافر الأسبوع الماضي إلى إيران للحصول على رفض طهران لترشيح الأخير.

وتشير مصادر لـ(المدى) إلى أن ما يجري هو تأخير متعمد بكل الوسائل لحين انتهاء المفاوضات الإيرانية–الأمريكية، لعلّ إشارات إيجابية تأتي من طهران لصالح المالكي، إذا مالت كفة المفاوضات إلى صالح إيران، رغم تأكيد محللين وسياسيين أن المالكي "مرفوض أمريكيًا" سواء تصالحت إيران أو تحاربت.

وفي ذات السياق، قال وزير الخارجية الأسبق هوشيار زيباري إن موقف الولايات المتحدة من نوري المالكي ليس شخصيًا، بل يرتبط برغبتها في حكومة بعيدة عن النفوذ الإيراني، وخالية من ممثلي الفصائل.

وكشف في مقابلة تلفزيونية عن تلويح واشنطن بعقوبات على مؤسسة سومو والبنك المركزي، وعلى تدفقات الدولار، إذا لم يتم الالتزام بالشروط الأمريكية.

وعن زيارة وفد التحالف الشيعي الأسبوع الماضي إلى أربيل، قال زيباري إنهم أبلغوا الوفد بأن "لديكم مشكلة كبيرة اسمها ترامب واسمها الإطار التنسيقي"، مؤكدين أن قرار اختيار رئيس الجمهورية يجب أن يُترك للكرد.

وكان "الإطار التنسيقي" قد حاول تحميل مسؤولية تعطيل تمرير السلطة إلى الكرد، وهو ما نفاه الأخيرون، وقال مستشار مسعود بارزاني، زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، لـ(المدى) إنهم ينتظرون اتفاق التحالف الشيعي لتحديد خطواتهم المقبلة.

انقسام ثلاثي داخل "الإطار"

وفي الداخل، عادت التراشقات بين "العصائب" وأنصار نوري المالكي بعد هدنة استمرت ثلاثة أيام.

وذلك بعد صدور تعليقات من "العصائب" بأن المالكي أجرى اتصالين بالرئيس السوري أحمد الشرع، الذي يهاجمه المالكي بشدة، فيما نفى مكتب زعيم "دولة القانون" هذه الأنباء.

وقال فهد الجبوري، القيادي في "تيار الحكمة" الذي يترأسه عمار الحكيم، والذي يُعد من معارضي المالكي أيضًا: "للأسف يبدو أن الالتزام بالوعود والمواثيق أمر يصعب تحقيقه لدى الجهات التي اعتادت الكذب والتزوير والانقلاب على الاتفاقات". وأضاف في تغريدة على منصة "إكس"، فيما بدا تعليقًا على عودة التراشق: "هناك من يحاول إعادة التأزيم الإعلامي بين قوى الإطار، لذا نرجو الانتباه والعمل على وأد الفتنة، لأن بعض هذه التجاوزات قد يضطرنا إلى الرد بقوة". ويوم الجمعة الماضي، أعلنت الأمانة العامة للإطار التنسيقي عن اتفاق بين قوى الإطار لوقف حملات التصعيد الإعلامي بشكل فوري.

ويعود التراشق الإعلامي إلى وصول أنباء لفريق المالكي تفيد باحتمال سحب "الإطار" ترشيحه، بحسب ما قاله محمد العكيلي، قيادي في تحالف "الإعمار والتنمية" الذي يتزعمه رئيس حكومة تصريف الأعمال محمد شياع السوداني.

ويرفض فريق السوداني، المتحالف مع المالكي، الذهاب نحو مرشح تسوية، لأنه بحسب بعض المصادر "سينهي فرصته في العودة إلى السلطة" في حال تم استبعاد المالكي.

وينقسم الإطار التنسيقي بشأن المالكي إلى ثلاث فرق رئيسية:

المؤيدون: وهم السوداني، هادي العامري، ومحسن المندلاوي نائب رئيس البرلمان السابق. المعارضة: وهم قيس الخزعلي، عمار الحكيم، أحمد الأسدي وزير العمل السابق، وحيدر العبادي رئيس الوزراء الأسبق، وجماعة كتاب "الإمام علي" بزعامة شبل الزيدي.

الواقفون في الوسط: همام حمودي، أبو آلاء الولائي زعيم "كتائب سيد الشهداء" (حليف المالكي)، حزب الفضيلة المندمج في الائتلاف الأخير، وعامر الفايز رئيس كتلة تصحيح. وكانت (المدى) قد عرضت خريطة داخل الفريقين الرئيسيين: المعارض والمؤيد، والتي أظهرت أن هذه المجاميع منقسمة أيضا إلى أربع فرق بسبب الطموحات الفردية لكل فريق، ومن ضمنها الفصائل التي تحاول الحصول على موطئ قدم بعد إعلان "نزع السلاح".

"تدوير الزوايا"

من جهته، أوضح إحسان الشمري، رئيس مركز التفكير السياسي وأستاذ الدراسات الاستراتيجية والدولية في جامعة بغداد، لـ(المدى)، أن عدم عقد الاجتماع الأخير للإطار التنسيقي يعكس عدة مؤشرات مهمة:

أولًا، تمسك نوري المالكي بترشيحه لمنصب رئيس الوزراء.

ثانيًا، وجود حالة انقسام داخل الإطار بين طرفين: الرافضين لتحالف المالكي–السوداني وترشيح المالكي، وبين المؤيدين لهذا الترشيح.

ثالثًا، عدم وجود اتفاق أو قدرة على إبلاغ المالكي بضرورة الانسحاب من الترشح، لتدارك الخطوة التي اتخذها الإطار بالأغلبية لترشيحه.

رابعًا، محاولة الإطار تدوير الزوايا باتجاه العودة إلى مرشح من القادة التقليديين، مثل حيدر العبادي أو شخصيات أخرى مثل عدنان الزرفي، أو مصطفى الكاظمي، أو حميد الشطري، أو حتى علي العلاق محافظ البنك المركزي.

خامسًا، يرى الشمري أن عدم وجود رأي إيراني قاطع تجاه تغيير المالكي ساهم في تأجيل الاجتماع، إذ يبدو أن إيران لا تزال تناور لاستخدام العراق كورقة في طاولة المفاوضات في جنيف أو عمان.

"المالكي ورقة ضغط"

وبذلك، أصبح المالكي ورقة تفاوض، ما أدى إلى غياب قرار حاسم بشأن دعمه الكامل لتولي منصب رئيس الوزراء أو دفع الإطار التنسيقي نحو مرشح تسوية، وفق ما يراه الشمري.

وأشار إلى أن الإطار يواجه "مأزقًا مركبًا"، ويفتقر لهامش المناورة السياسية، خصوصًا في ظل "فيتو ترامب"، ليس فقط تجاه المالكي كشخص، بل يشمل أيضًا "منصب رئيس الحكومة"، إضافة إلى تأثيره على باقي قيادات الإطار المرتبطين بإيران، وشكل الحكومة وحقائبها الوزارية، إضافة إلى اشتراطات فك الارتباط مع إيران، وهي خارطة طويلة ومعقدة.

ويرى الشمري أن الإطار لن يتمكن من الموازنة إلا من خلال انتظار نتائج المفاوضات الإيرانية–الأمريكية، التي قد تفضي إلى "تسوية يمكن أن تؤثر على التوازن الداخلي لصالح الإطار"، لكنه يحذر من أن هذا قد يكون "صعبًا"، خصوصًا وأن إدارة ترامب تفصل بين الملفين وتسعى لاستعادة العراق إلى المظلة الأمريكية. ويعتقد أن الخروج من الأزمة قد يتمثل في اختيار "شخصية مستقلة" لرئاسة الوزراء، لا تمتلك ارتباطات مع إيران، وكابينة مستقلة قد يظهرها الإطار للتوازن الداخلي.

لكنه أضاف أن هذا الخيار قد "لا يكون مقبولًا"، خاصة مع مراقبة واشنطن لاختيار الكابينة وامتداداتها، ما يجعل الإطار في مأزق مركب، بلا منطقة رمادية أو ورقة دعم داخلي.

كما حذر من أن أي تراجع إيراني قد لا يضمن حلولًا للأزمة إلا بالاستجابة الكاملة للشروط الأمريكية، وإلا سيكون العراق في مواجهة مباشرة مع ترامب، بما يترتب على ذلك من سيناريوهات متعددة ضد قادة الإطار التنسيقي، قد تمتد آثارها على بعض مؤسسات الدولة.

منظمة دولية: ندعم إغلاق مخيمات النازحين شريطة توفير حلول مستدامة لهم

مواصلة تحقيق التنمية المستدامة في العراق للفترة من 2025 إلى 2029

□ ترجمة حامد أحمد

تناول تقرير للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) أوضاع النازحين الداخليين في العراق، وكذلك اللاجئين، ومواصلة التعاون ضمن إطار الأمم المتحدة لتحقيق تنمية مستدامة في البلد للفترة من 2025 – 2029، مؤكدًا دعم المفوضية لإغلاق مخيمات النزوح في العراق على أن يتم توفير حلول مستدامة للنازحين والعائدين، وكذلك دعم جهود العراق لتوفير خدمات للاجئين مع اعتماد قانون جديد لهم بتوفير خدمات صحية وتعليمية وحماية اجتماعية، في وقت ستحتاج المفوضية ميزانية بمقدار 60.6 مليون دولار لتغطية خدمات النازحين واللاجئين في العراق لعام 2026.

وأشارت المنظمة الدولية في تقريرها إلى أنه، على الرغم من أن العراق يشهد حاليًا حالة استقرار نسبي ويتقدم نحو تحقيق التنمية المستدامة بعد ثلاثة عقود من الاضطرابات السياسية والنزاعات المسلحة، فإن البلد ما يزال يواجه احتياجات إنسانية وتنموية طويلة الأمد، فضلا عن وضع أمني هش في بعض مناطق البلاد. ولا يزال العراق يضم أعدادًا كبيرة من النازحين داخليًا، من بينهم نحو 102،000 نازح يقيمون في مخيمات النزوح. وبينما يأمل العديد من النازحين في العودة إلى ديارهم في مرحلة ما، قد يكون بعضهم غير قادرين أو غير راغبين في ذلك بسبب أوضاعهم الخاصة أو بسبب الأوضاع في مناطقهم الأصلية. وتدعم المفوضية إغلاق المخيمات شريطة توفير مجموعة من الحلول الدائمة للنازحين واتخاذ قرارات مستنيرة وطوعية. وبصفتها جزءًا من فريق الأمم المتحدة المحلي، تواصل المفوضية العمل والمناصرة من أجل إحراز تقدم في إيجاد حلول للنازحين.

وكان تقرير للجنة الإنقاذ الدولية (IRC) حول حركة النازحين المحليين والعائدين في البلد قد بيّن أنه ما تزال هناك تحديات تحول دون قدرة النازحين على العودة، في وقت أظهر استطلاع لها أن نحو 69% من العوائل النازحة أبدت عدم رغبتها بالعودة لمناطقها الأصلية لمشاكل وتحديات متعلقة بالجانب الاقتصادي والمعيشي وتضرر السكن لديهم وعدم توفر خدمات أساسية، والتي اعتبرت أسبابًا رئيسية تحول دون رغبتهم بالعودة.

وخلال عامي 2025 و2026، ستوفر المفوضية أيضا المساعدة القانونية للمواطنين العراقيين العائدين من شمال شرق سوريا، والذين استُضيفوا في البداية في مركز الأمل (مخيم الجدعة سابقًا) في محافظة نينوى، وذلك لتمكينهم من الحصول على الوثائق المدنية، ولا سيما البطاقة الوطنية العراقية الموحدة، دعمًا لجهود إعادة الاندماج.

وكجزء من فريق الأمم المتحدة المحلي، تواصل المفوضية الانخراط والدعوة إلى إحراز تقدم في إيجاد حلول للنازحين داخليًا. وخلال الفترة من 2025 إلى 2029، من المتوقع أن يظل الوضع في العراق مستقرًا نسبيًا، مع وجود خطط طوارئ في حال وصول موجات جديدة من اللاجئين. كما تتوقع المفوضية أن يواصل العراق توفير الحماية للاجئين وطالبي اللجوء من سوريا ودول أخرى، والسماح لهم بالحصول على الوثائق الصادرة عن الحكومة والوصول إلى الخدمات العامة. كما أن اعتماد قانون جديد للاجئين سيعزز حماية اللاجئين على المستوى الوطني.

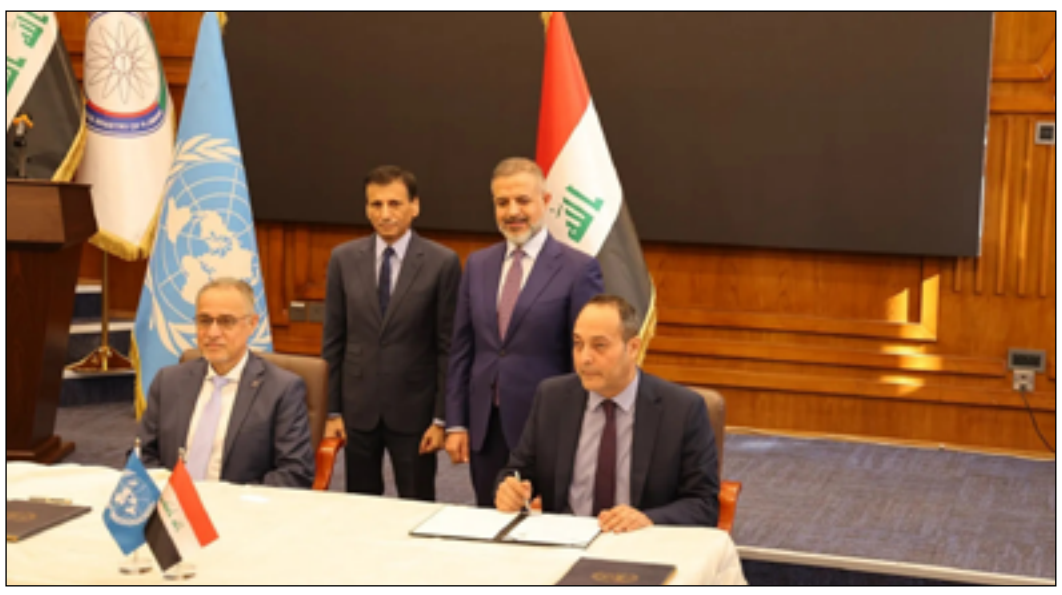

ويستضيف العراق بسخاء أكثر من 348،000 لاجئ وطالب لجوء، يشكل السوريون 88% منهم ويعيشون في إقليم كردستان. ويعيش أكثر من 70% من اللاجئين في المناطق الحضرية، بينما يقيم 30% في تسعة مخيمات للاجئين داخل إقليم كردستان. وبشكل عام، تُعد بيئة الحماية ملائمة نسبيًا للاجئين وطالبي اللجوء في العراق، ولا سيما في إقليم كردستان، حيث يمكنهم الوصول إلى الخدمات العامة مثل الرعاية الصحية والتعليم. ورغم استبعادهم من العمل في القطاع العام، يُسمح للاجئين وطالبي اللجوء في العراق بالعمل، وقد وجد الكثير منهم فرصًا لكسب العيش في القطاع الخاص غير الرسمي.

ومع ذلك، تقول المفوضة، لا يزال العراق يفتقر إلى إطار قانوني شامل ينظم وضع اللاجئين وحمايتهم بما يتماشى مع المعايير الدولية. ونتيجة لذلك، يختلف الوصول إلى أراضي البلاد، وإجراءات اللجوء، ووثائق الإقامة باختلاف بلد المنشأ ومكان الإقامة داخل العراق. وتواصل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين دعم العراق وتقديم المشورة الفنية له بشأن تطوير وإنهاء قانون اللاجئين الجديد.

وفي هذا السياق، ستعمل المفوضية مع الحكومة على تعزيز إدماج اللاجئين في الأنظمة الوطنية والخدمات العامة، مع مواصلة التقدم المحرز خلال السنوات الأخيرة للحد من الهياكل الإنسانية الموازية. كما ستتعاون المفوضية بشكل وثيق مع الجهات الفاعلة في مجال التنمية لتعزيز تقديم الخدمات العامة بشكل شامل للاجئين. ويشمل ذلك الخدمات العامة والاجتماعية مثل الصحة والتعليم وحماية الطفل والصحة النفسية والخدمات التي تستجيب للعنف ضد المرأة. بالإضافة إلى ذلك، ستدعم المفوضية جهود المناصرة القائمة على البيانات والأدلة لإدماج اللاجئين في أنظمة الحماية الاجتماعية الوطنية. في عام 2026، ستحتاج مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى 60.6 مليون دولار أمريكي لتلبية احتياجات اللاجئين وطالبي اللجوء وغيرهم من السكان النازحين في العراق. ومن هذا المبلغ، هناك حاجة إلى 14.2 مليون دولار لتنفيذ الأنشطة ضمن مجال التأثير «الحماية»، و46.4 مليون دولار لتنفيذ الأنشطة ضمن مجال التأثير «إيجاد الحلول».

عن موقع ريليف ويب الدولي

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ – بناء ١٤١ هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ + ٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول ٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL – MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al–Mada group for Media, culture & Art

افتتاحية

المالكي: «تلك الرائحة»× .. لا دكّة عشائرية ولا فوبيا وطنية!

يحاول أنصار الانهيار الأخلاقي الذي انحدرت إليه السياسة العراقية والطغمة الحاكمة تدوير الأزمة المستدامة، بإظهار الموقف الوطني العراقي من إعادة الاعتبار للخراب والجريمة السياسية التي تعرض لها العراق في عهد السيد نوري المالكي، متمثلةً بترشيحه لوزارة ثالثة بدلاً من مقاضاته على ما ارتكب، كما لو أنها انحرافٌ في الوعي الوطني وانتقامٌ شخصي من رجل دولة مشهودٌ له بإنجازات لا تُقدّر، من منطلق أيديولوجي أو لصراعٍ على السلطة مع التيار الإسلامي الشيعي تحديداً.

□ فخري كريم

ويحاول هؤلاء "المالكيون»، المتلبسون بعباءة المالكي، خاطف الدعوة ومغتصب القانون، حصر الصراع بين فريقين يتقاتلان على غنائم "اغتيال الدولة» وثروات العراق ومصادرة السلطة داخل ما يسمى بـ«الإطار التنسيقي»، وهو ما يمكن معالجته كـ«دكة عشائرية» بين الفريقين، وليس كتعبير عن حل للأزمة الخانقة عبر اجتثاث لجذورها وتصفيةٍ لمظاهرها الطائفية المحاصصية، وما ارتبط بها من فساد ونهب وتمييز على الهوية وانتهاك للحقوق والحريات وإخلال بالتوازن الوطني وتفريغ لمضامين الدستور وتغييب لحرمة القانون وانتهاك للسيادة الوطنية وإطلاق عنان الميليشيات وسلاحها المنفلت. بل وتخل كلي عن الأسس التي شُيدت على أساسها العملية السياسية – فاقدة الشرعية – من التوافق بدل الديمقراطية، والتوازن بدل المواطنة الحرة المتساوية والمشاركة الديمقراطية، وقد دشن المالكي في عهديه نهاية الحقبة اليتيمة التي شهدت مرحلة ادعاء تكريس تلك "الأسس التوافقية» بصيحته المشهورة "ما ننطيها» وإعلان تسيده كمختار العصر وولي الدم!

لم تكن الولاية الثانية للمالكي، ولو شكلياً، امتداداً وتعبيراً عن الثالوث الذي بُنيت عليه العملية السياسية: التوافق والتوازن والمشاركة السياسية، بل انتهاكاً لكل أسسها، وتخلياً عن تعهداته في تكريسها وتطويرها كما تُظهره التزاماته أمام الرئيس الراحل الطالباني «وكنت مشاركاً في لقاءاتهما» التي بُحثت وأُقرت فيها، ولا فيما أبرمه من اتفاق خطي مع الرئيس البارزاني، أو فيما أعلن من توجهات برنامجية في اجتماع أربيل الذي اتُفق فيه على بيعته لولاية ثانية، التي ظل بادي "الارتياب» تجاه الاتفاق عليه حتى اللحظة الأخيرة قبل خطاب الرئيس مسعود بارزاني الذي تضمن عقد جلسة البرلمان وما يتبعه من خطوات لانتخاب الرئاسات الثلاث، وهو ما كنت قد أكدت له أنه "سيمر»!

سرعان ما بدت مظاهر العقوق والتخلي في سياسة المالكي وتدابيره ونهجه العام ضد الديمقراطية والحريات العامة واستكمال بناء الدولة وسوى ذلك من توجهات أقرت في اجتماع أربيل، رغم أنها لم تكن سوى صياغات مخلة مُررت وثُبِّتت في الدستور في إطار التوافق!

في تلك المرحلة كُلفت بزيارة طهران والتداول مع الحاج سليماني، وتابعتها تمهيداً لاجتماع أربيل الثاني – وأثناءه – الخاص بسحب الثقة عن المالكي، وارتباطاً بما تبلور من نهج متعارض مع كل ما جرى الاتفاق عليه، ليس بمعزل عن جهد إيراني تمثل في دور الراحل قاسم سليماني من خلال لقاءاته مع الأطراف الشيعية آنذاك «ولم تكن قد فرخت عشرات الأذرع والميليشيات الولائية المسلحة». في آخر لقاء في هذا الإطار وعد سليماني بمعالجة كل ما تشكو منه الأطراف المعارضة لنهج المالكي، وكان هذا التعهد قد مرره الحاج أكثر من مرة، فرأيت أن أذكره بأن هذا الجهد لم يسفر عن نتيجة وصبر مختلف الأطراف بات ينفد، فما كان منه إلا التأكيد على أنه سيفي بوعده، وزاد على ذلك بأن عهد المالكي لن يتكرر، وأن فرصة حزب الدعوة قد استهلكها المالكي.

وتتذكر هذا كله القيادات التي كانت تتشارك في هذا التوجه في التصدي لسياسات المالكي آنذاك، وتم إشعارها به مباشرة أو من خلال الرئيسين الطالباني والبارزاني. وفي أكثر من لقاء آخر تطرق الحديث فيه إلى الأوضاع في العراق وما تريده الجمهورية الإسلامية في العراق ومن العراقيين، ستجد طريقها للنشر فيما يمكن أن تتضمنه مذكراتي إن رأيت فيها ما ينفع!

لم يكن بعض من يجتمعون حول طاولة الإطار التنسيقي اليوم ممن يجلسون حول طاولة التحالف الشيعي يوم ذاك، بل إن اكثرهم جدد تسللوا من الأذرع أو الانقسامات في التصنيفات الشيعية التي لا يجمعها جامع، ولهذا لا ينفع أن يدعي البعض منهم خلاف ما مر من وقائع.

وقد تنفع الإشارة إلى عشرات التأكيدات التي وردت على لسان السيد المالكي شخصياً في حوارات ولقاءات تلفزيونية وخطابات تُبث اليوم على أوسع نطاق، يدين فيها نفسه والقادة الآخرين، بل جميعهم دون استثناء، بالقول بأنهم ارتكبوا الخطايا بحق العراق والعراقيين، ولا يصلح أي أحد منهم للمشاركة في حكم البلاد!

إن المالكي محق في تشبثه بالعودة إلى الحكم، إذ يرى في نفسه «كل مؤهلات الحكم» مقارنة بأقرانه في الإطار التنسيقي، وربما يشاركني الرأي في أن الإطار نفسه فاقدٌ للشرعية، كما هو رأيه الذي جاء في حديث مسرب من تعريض واتهام للحشد وقادته بالنهب والفساد والتنمر وكل ما لم يتجرأ ناقدٌ للحشد ومطالبٌ بحله بقوله أو كتابته.

إن طاولة الإطار التنسيقي عاريةٌ عن الشرعية، إذ يؤكد شرعية تمثيله للشيعة وإرادتهم، وبالتالي حقه في أن ينفرد بترسيخ من يتولى قيادة خرابتنا التي لم تعد لها أي أسس من توصيفات الدولة أو حتى شبه الدولة.

وكمحاولة لتأكيد هذه الشرعية، لا مانع لأطرافه من التخلي عن ثوابته، ونقل سلاحه من كتف إلى كتف، تماشياً مع ما يسترضي أي طرف مهيمن يحفظ له سلطته وتنمره على العراقيين.

ويتمحور الصراع الذي يعتمد الممانعة والمقاومة والنصر المبين على الاستكبار العالمي، في هذه المرحلة، حول كيفية استرضاء ترامب من جهة، وما يستقوى به من شعارات تجردت من أي مضمون أو قيمة، ويبدو أنه بات يدور حول الأسلوب المناسب لإزاحة المالكي بأقل ما يحافظ على ماء وجوه تلطخت بخرائب العراق. وهي إذ تتدارك الخسارة لا تريد أن تتفهم أن الموقف من المالكي – وهو موقف وطني قبل أن يكون اشتراطاً خارجياً – لا يقتصر على رفض المالكي، وإنما على إنهاء تسلط منظومة يتجسد فيها كل ما انحدر إليه العراق من انهيار أخلاقي، ليس في السياسة ونظام الحكم بل كل ما يجسد قيم الحاكمين، نهجاً وسلوكاً وممارسات ورذيلةً تفوح رائحتها حتى إنها أفسدت الهواء الذي نتنفس...

أما الدكة العشائرية التي تدور حول طاولة الإطار التنسيقي، فهي تكاد أن تتحول إلى فوبيا وطنية حول كل ما يؤشر عليه أو يحمله أو يبشر به الإطار وأعمدته الرخوة المتهالكة!

——

× العنوان مأخوذ عن رائعة صنع الله إبراهيم "تلك الرائحة"، التي جسدت انهيار المدينة العربية تحت وطأة الاستبداد، وما خلّفه من اغتراب وانكسار في الإنسان وعلاقته بالعالم من حوله.

فجوة واضحة بين الإحصاءات الحكومية وتجارب الخريجين

الشباب العراقيون يعزفون عن القطاع الخاص: بلا ضمانات!

□ بغداد / المدى

رغم مؤشرات رسمية تُظهر تراجع معدل البطالة في العراق إلى نحو 13%، لا يزال قطاع واسع من الشباب يواجه صعوبات في الحصول على وظائف مستقرة، لا سيما في القطاع الخاص، وسط فجوة واضحة بين الإحصاءات الحكومية وتجارب الخريجين على أرض الواقع.

وتشير بيانات وزارة التخطيط العراقية إلى انخفاض معدل البطالة العام بعد أن كان عند مستويات أعلى في السنوات الماضية، في ظل حديث حكومي عن دعم المشاريع الصغيرة وتنشيط القطاع الخاص. إلا أن هذا التحسن النسبي لا ينعكس بصورة ملموسة على شريحة واسعة من الشباب الذين يرون أن الوظيفة الحكومية تبقى الخيار الأكثر أمانًا من حيث الاستقرار والضمانات.

يؤكد عدد من الخريجين أن العمل في القطاع الخاص ينطوي على مخاطر مهنية، ورواتب محدودة، وأحيانًا فترات اختبار غير مدفوعة الأجر، مقارنة بالوظيفة الحكومية التي توفر راتبًا ثابتًا وضمانات اجتماعية.

علياء، 26 عامًا، خريجة تحليلات مرضية، تقول لـ«المدى»: «قدمت على عشرات الوظائف في شركات خاصة، لكن الشركات تطلب خبرة طويلة مقابل راتب لا يغطي حتى أجور النقل، ولا ضمانات تُقدم في العمل بالعقد، وحتى المهام ممكن أن أُكلف بمهام أخرى فوق عملي الأساسي والراتب ثابت».

وينص قانون العمل العراقي رقم 37 لسنة 2015 على ضرورة تحديد طبيعة العمل والأجر وساعات الدوام في عقد مكتوب، مع ضمان الحقوق الأساسية للعامل، ما يجعل غياب العقد الواضح أو تحميل العامل مهام إضافية خارج الوصف الوظيفي مخالفة صريحة للنص القانوني.

علي، 28 عامًا، مهندس حاسبات، يوضح: «العمل في القطاع الخاص يعني ساعات طويلة دون ضمانات. أغلب العمل المتاح هو في مطاعم ومقاهي، وإذا قدمت على شركة تطلب سيرة ذاتية بخبرة أكثر من سنتين دون التفكير حتى بفترة اختبار مدفوعة».

ويحدد القانون ذاته سقف ساعات العمل اليومية بثماني ساعات، مع أجر إضافي للساعات الإضافية، ويلزم أصحاب العمل باحترام شروط التعاقد وعدم تشغيل العامل خارج الوصف الوظيفي المتفق عليه.

من جانبه، يرى الخبير الاقتصادي دريد العنزي، في حديثه لـ«المدى»، أن المشكلة تتجاوز الأرقام الرسمية، وترتبط بغياب رؤية تنموية تستوعب الطاقات الشابة.

ويشير إلى أن العراق يمتلك نسبة شباب مرتفعة تمثل قوة عمل احتياطية لأي مشروع نهضوي، إلا أن هذه الطاقة، بحسب وصفه، لا تجد سياسات واضحة توجهها نحو قطاعات إنتاجية قادرة على خلق فرص عمل واسعة.

ويضيف أن النظريات التنموية الحديثة تركز على الصناعات الصغيرة والمتوسطة بوصفها أداة لامتصاص البطالة، لافتًا إلى تجارب إقليمية اعتمدت الإنتاج المنزلي المنظم في مجالات النسيج والملابس، ونجحت في تغطية احتياجات السوق المحلية وتقليل الاستيراد.

ويشير إلى أن السوق العراقية تستهلك سنويًا ملايين الوحدات من السلع البسيطة، مثل الجوارب والأحذية والملابس، وهي منتجات يمكن تصنيعها محليًا بكلف أقل من المستورد إذا ما توفرت دراسات جدوى حقيقية ودعم لوجستي وتمويلي مناسب.

كما ينتقد غياب الدراسات التطبيقية لتطوير القطاع الخاص، متسائلًا عن جدوى اللجان والخبراء في ظل استمرار الاعتماد شبه الكلي على الاستيراد، حتى في المنتجات ذات الطلب الواسع التي يمكن تصنيعها داخليًا.

ويؤكد أن المشاريع الصغيرة لا تمثل حلًا مؤقتًا فحسب، بل يمكن أن تكون مدخلًا لتأسيس صناعات أكبر إذا ما أُدرجت ضمن استراتيجية اقتصادية متكاملة تقوم على إحلال الواردات وتشجيع الإنتاج الوطني.

ويلفت إلى أن ضعف الاهتمام بالمواهب الشابة، سواء في المجال الرياضي أو العلمي، يعكس خللًا في أولويات السياسات العامة، مشيرًا إلى أن الاستثمار في الشباب لا يقتصر على التعيين الحكومي، بل يتطلب بيئة اقتصادية حاضنة للمبادرات الفردية.

ويرى أن غياب الثقة بالقطاع الخاص يرتبط بعدم الاستقرار التشريعي وضعف الحماية القانونية للعاملين، ما يدفع الشباب إلى تفضيل الوظيفة الحكومية ذات الراتب الثابت والتقاعد المضمون، حتى وإن كانت أقل إنتاجية.

بدوره، يقول الناشط المدني علي مفتن لـ«المدى»: «الشباب لديهم تردد كبير تجاه العمل في القطاع الخاص بسبب قلة الأمان الوظيفي. أغلب الوظائف بعقود مؤقتة، ورواتب قليلة أو متأخرة، ولا يوجد ضمان صحي أو تقاعد. الشاب قد يعمل سنوات، وفي أي لحظة يخسر عمله من دون حقوق واضحة».

ويضيف: «الشاب يفكر في مستقبله، كيف يؤمن حياته ويكوّن عائلة، ولهذا يرى الوظيفة الحكومية أكثر أمانًا حتى لو كان راتبها أقل، لأنها توفر استقرارًا وحقوقًا أوضح».

ويختتم بالقول إن «الوظيفة الحكومية في العراق ترتبط بنظام رواتب ثابت وتقاعد مضمون وفق قوانين الخدمة المدنية، ما يمنحها أفضلية في الاستقرار مقارنة بعقود القطاع الخاص قصيرة الأمد».

في المقابل، يشير مختصون إلى أن بعض أماكن العمل تخالف قانون العمل عبر تشغيل الشباب لأكثر من ثماني ساعات يوميًا بأجور منخفضة، من دون تعويض أو التزام قانوني، في ظل ضعف الرقابة أحيانًا.

موسم يوصف بالأقسى مائياً ومناخياً

الصيف على الابواب.. العراقيون تحت ضغط الجفاف والكهرباء

□ المثنى / كريم ستار

مع اقتراب الصيف، تدخل بغداد اختباراً سنوياً يتجدد بحدّة أكبر هذا العام، في ظل تراجع الخزين المائي، وضعف الغطاء الأخضر، وتصاعد الضغوط المناخية، ما يضع الحكومة أمام تحدٍّ ميكر لإدارة الموارد وحماية الصحة العامة.

في صدارة المشهد، يتقدم ملف المياه بوصفه التحدي الأكثر حساسية. وزير الموارد المائية عون ذياب يؤكد أن «البلاد تمرّ بأشد سنوات الجفاف بفعل التغيرات المناخية واستثمار دول أعالي المنبع لموارد الأنهار، ولا سيما المشاريع المقامة في تركيا».

معاون مدير تشغيل مشاريع الري والبزل، غازي السهلاني، يشير إلى وجود خطط استباقية لبناء خزين مائي يتناسب مع الواردات الحالية في دجلة والفرات والزابين، موضحاً: «هناك تنسيق مع وزارات الزراعة والبلديات وأمانة بغداد لإدارة موسم يُتوقع أن يكون قاسياً، لكنّ الخزين الحالي يبقى أقل من معدلات السنوات السابقة، ما يفرض إدارة دقيقة لكل متر مكعب».

من جهته، يلفت المتحدث باسم الوزارة، خالد شمال، إلى أن «كفاءة إدارة الموارد المائية لا تتجاوز 36% في ظل ضائعات واسعة في شبكات النقل واعتماد أساليب ري تقليدية. رفع الكفاءة إلى 60% يتطلب مشاريع هندسية كبرى وتمويلاً واسعاً، أي قراراً سياسياً يوازي القرار الفني».

سياسياً، تتداخل أزمة المياه مع تعقيدات الاتفاقات الإقليمية. مستشار رئيس الوزراء لشؤون المياه، طورهان المفتي، يوضح أن «عدم تفعيل الاتفاق يعود إلى تعثر آلية التمويل خلال مرحلة حكومة تصريف الأعمال الآن، الأمر الذي أبطأ تنفيذ بنود الاتفاق الإطاري» مع تركيا.

على الصعيد المناخي، يتوقع مدير إعلام هيئة الأنواء الجوية، عامر الجابري، صيفاً حاراً وجافاً، مشيراً إلى تأثر العراق بمناخ شبه الجزيرة العربية واحتمالات استمرار العواصف الترابية في ظل هشاشة التربة وضعف الغطاء النباتي. ويؤكد أن «مواجهة الغبار لا تكون بالإنذار المبكر وحده، بل بتعزيز الأحزمة الخضراء، وحماية الأراضي الزراعية من التجريف، وتوسيع المسطحات المائية».

الأرقام تعكس حجم الأزمة البيئية؛ إذ تعاني نحو 40% من مساحة العراق من التصحر، و71% من أراضيه الزراعية مهددة، فيما لا تتجاوز نسبة الغابات 2%، بحسب ما أعلنه عضو مجلس النواب باسم الغرابي، الذي أشار إلى «تسجيل قرابة 69 ألف وفاة سنوياً بسبب تلوث الهواء، فضلاً عن آلاف حالات الاختناق خلال مواسم العواصف الترابية»، معتبراً أن البيئة باتت «ملفاً أمنياً وصحياً لا يقل خطورة عن أي تحدٍّ آخر».

في قطاع الكهرباء، حيث يتقاطع ارتفاع درجات الحرارة مع زيادة الطلب، تعوّل الحكومة على مشاريع استراتيجية. المتحدث باسم وزارة الكهرباء، أحمد موسى، يعلن أن مشروع الربط الخليجي بلغ نسبة إنجاز 94%، وأن محطتي الوفرة في الكويت والفاو في العراق جاهزتان لدخول الخدمة مطلع نيسان.

ويكشف أن «العراق سيبدأ إنتاج الغاز الوطني مطلع حزيران من حقول الحلفاية وعكاز والمنصورية، ضمن خطة مرحلية تمتد حتى عام 2028 لتحقيق الاكتفاء الذاتي».

ويضيف أن الوزارة تتجه خلال العامين المقبلين نحو مشاريع «كهرباء بلا وقود» بالاعتماد على الطاقة الشمسية وتدوير النفايات، في مشروع بدأ قبل عامين ويستمر أربع سنوات حتى الاكتمال، بهدف تخفيف الضغط على الشبكة الوطنية، وتقليل الاعتماد على الاستيراد، وتحسين كفاءة التوزيع بالتوازي مع التحول الذكي ورفع نسب الجباية.

ويتراوح إنتاج الكهرباء في العراق خلال الفترة الماضية بين 20 و25 ألف ميغاواط صعوداً وهبوطاً تبعاً لحجم إمدادات الغاز الإيراني. ورغم ارتفاع الإنتاج حالياً إلى 28 ألف ميغاواط، لا تزال البلاد تواجه فجوة كبيرة بين الإنتاج والطلب الفعلي؛ إذ تشير تقارير إلى أن الحاجة تبلغ نحو 48 ألف ميغاواط لتلبية الطلب بالكامل من دون انقطاعات، وقد ترتفع خلال فترات الذروة، ولا سيما في موجات الحر، إلى 55 ألف ميغاواط أو أكثر لضمان استقرار التجهيز.

تشكيل لجنة مشتركة مع واسط لمتابعة الحصص المائية

تراجع إطلاقات نهر الغراف يشعل مطالبات برلمانية بخطة طوارئ لذي قار

□ ذي قار / حسين العامل

تتصاعد المطالبات البرلمانية والمحلية لمعالجة أزمة المياه في محافظة ذي قار، على خلفية تراجع الإطلاقات المائية في نهر الغراف إلى أقل من نصف الكميات المقررة سابقاً، فيما أعلنت إدارة المحافظة تشكيل لجنة مشتركة مع محافظة واسط لمتابعة ملف الإطلاقات بالتنسيق مع وزارة الموارد المائية.

وتأتي هذه التطورات في ظل موجة جفاف تُعد من الأسوأ التي تمر بها البلاد، إذ تفقد ذي قار مساحات واسعة من أهوارها وأراضيها الزراعية، مع تسجيل نزوح ملحوظ بين الفلاحين والصيادين ومربي المواشي، وسط تداعيات اقتصادية واجتماعية وبيئية متفاقمة تهدد مصادر رزقهم الأساسية.

وطالب عدد من أعضاء مجلس النواب بوضع خطة طوارئ عاجلة لمعالجة الأزمة، مع التشديد على تفعيل الإجراءات القانونية بحق المخالفين من دون تهاون.

وقال النائب عن كتلة «حقوق» محمد الحسناوي، خلال مؤتمر صحفي مشترك مع نواب من كتل مختلفة تابعته «المدى»، إنهم «يعلنون موقفهم إزاء الأزمة الخطيرة المتفاقمة لشح المياه في محافظة ذي قار، ولا سيما في قضائي سيد دخيل والإصلاح، وما ترتب عليها من تداعيات تمس حياة المواطنين ولقمة عيشهم واستقرارهم الاجتماعي».

وأضاف أن «الانخفاض الحاد في الإطلاقات المائية وتراجع مناسيب الأنهر، إلى جانب التجاوزات غير القانونية على الحصص المقررة، أدّت إلى أضرار جسيمة في القطاع الزراعي ونفوق أعداد من الثروة الحيوانية»، مشيراً إلى تفاقم معاناة الأهالي في الحصول على المياه للاستخدامات اليومية. واعتبر الحسناوي أن «استمرار هذا الوضع يمثل إخلالاً واضحاً بمبدأ العدالة في توزيع المياه وتهديداً للأمن المائي في المحافظة»، مستنكراً أي تجاوز أو تقصير يؤدي إلى حرمان ذي قار من حصتها المائية العادلة. وطالب وزارة الموارد المائية والجهات المعنية بزيادة الإطلاقات بصورة عاجلة، وضمان وصول الحصة المقررة إلى قضائي سيد دخيل والإصلاح وبقية المناطق المتضررة.

وشدد على ضرورة رفع جميع التجاوزات عن الأنهر والجداول الرئيسة والفرعية، وتفعيل الإجراءات القانونية بحق المخالفين، والإعلان عن خطة طوارئ واضحة تتضمن إجراءات فورية وحلولا مستدامة مع جدول زمني محدد للتنفيذ، مؤكداً أهمية تعزيز التنسيق مع الحكومة المحلية والدوائر المختصة لضمان عدالة التوزيع والرقابة الميدانية الفاعلة. كما أشار إلى متابعة الملف عبر الأدوات الدستورية والرقابية المتاحة لضمان حماية الحقوق المائية لأبناء المحافظة. من جانبه، أكد عضو مجلس محافظة ذي قار عبد الباقي العمري حصول انخفاض كبير في حصص نهر الغراف الواصلة إلى المحافظة، مبيناً أن الكميات التي كانت تُجهّز سابقاً بحدود ١٢٠ متراً مكعباً في الثانية تراجعت حالياً إلى نحو ٤٠ أو ٥٠ متراً مكعباً فقط.

وأوضح العمري، في تصريح إعلامي، أن الانخفاض يأتي رغم المصادقة على خطة زراعية، من دون وجود سيطرة حقيقية على عمود النهر أو تنظيم دقيق للإطلاقات، ما فاقم حجم الأزمة، داعياً إلى الالتزام بنظام المراشنة وتوزيع الحصص بشكل عادل بين الوحدات الإدارية. وفي سياق متصل، تحرك رئيس مجلس محافظة ذي قار عزة الناشي والنائب علا الناشي باتجاه محافظة واسط لبحث ملف المياه والحد من التجاوز على حصة المحافظة من مياه نهر دجلة الواردة عبر نهر الغراف.

وأوضح الناشي، عقب لقائه محافظ واسط هادي مجيد كزار الهماشي، أن اللقاء ركز على الحصة المائية لذي قار، وبحث سبل تعزيز الإطلاقات وضمان انسيابية وصول الحصص المقررة بما يسهم في التخفيف من آثار الشحة وتأمين احتياجات المواطنين، فضلاً عن دعم القطاعين الزراعي والخدمي.

وكشف عن الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة لمتابعة ملف الإطلاقات بالتنسيق المباشر مع وزارة الموارد المائية، إلى جانب تنظيم وفد رسمي لزيارة الوزارة واستكمال الإجراءات اللازمة لضمان متابعة الملف بشكل تفصيلي وجاد. وأشار الناشي إلى استمرار التنسيق لإزالة التجاوزات على الحصص المائية بما يحقق العدالة في التوزيع ويعزز الإدارة الرشيدة للموارد، فيما أكدت النائب علا الناشي أهمية توحيد الجهود بين الحكومات المحلية والجهات الاتحادية، والعمل على زيادة الإطلاقات بكميات أكبر لتغذية المحافظة ومعالجة التحديات الراهنة.

وكانت إدارة محافظة ذي قار أعلنت في ١٠ شباط ٢٠٢٦ تحركاً ميدانياً عاجلاً لتدارك تداعيات أزمة المياه في قضاء سيد دخيل (٢٠ كيلومتراً شرق الناصرية)، مشيرة إلى رفد القضاء بحوضيات لنقل المياه، وإطلاق حملة لتطهير الأنهر، وتشكيل غرفة طوارئ لإدارة الأزمة التي أطاحت بمسؤول الموارد المائية في القضاء.

وفي مطلع ٢٠٢٥، أعلن مجلس محافظة ذي قار تصنيف قضاء سيد دخيل مدينة منكوبة. وقال المتحدث الرسمي باسم المجلس، أحمد سليم، إن القرار جاء «بسبب أزمة المياه الحادة التي يعاني منها القضاء»، مبيناً أن شحة المياه بلغت مستويات غير مسبوقة أثرت على حياة المواطنين والزراعة والثروة الحيوانية.

وفي منتصف نيسان ٢٠٢٥، كشفت إدارة المحافظة عن نزوح نحو ٥٠ في المئة من سكان قرى قضاء سيد دخيل جراء تفاقم الأزمة، مع الإشارة إلى مباحثات لتعزيز الشراكة الدولية لمواجهة التغيرات المناخية والتحديات البيئية.

كما أعلنت دائرة الهجرة والمهجرين في ذي قار، في ٢٨ تشرين الأول ٢٠٢٤، تسجيل نحو ١٠ آلاف عائلة نازحة من مناطق الأهوار ومناطق أخرى تعرضت للجفاف والتصحر والتغيرات المناخية، مؤكدة تقديم معونات إغاثية لـ ٩٦٠٠ عائلة من تلك العوائل.

وكان مسؤولون محليون ومنظمات مجتمعية حذروا في آب ٢٠٢٣ من ارتفاع معدلات النزوح السكاني الناجم عن الجفاف وشح المياه في مناطق الأهوار والأرياف، مشيرين إلى انعكاسات ذلك على المدن المستقبلة للنازحين.

وسبق أن حذر مسؤولون وسكان محليون في مناطق الأهوار من تراجع القدرة الشرائية للسكان في المناطق المتضررة، مشيرين إلى كساد غير مسبوق في الأسواق المحلية نتيجة فقدان فرص العمل، فضلاً عن انهيار أسعار العقارات وانخفاضها إلى النصف مع تصاعد الرغبة في النزوح.

وأدت موجات الجفاف خلال الأعوام المنصرمة إلى ارتفاع معدلات البطالة بين سكان أهوار الناصرية إلى أكثر من ٦٠ في المئة، بعد فقدان معظم العاملين في تربية الجاموس وصيد الأسماك والأعمال الحرفية فرص عملهم، نتيجة زحف التصحر والجفاف الذي طال أكثر من ٩٠ في المئة من المناطق التي كانت مغمورة بالمياه.

حبّة رمان تختبر طوارئ النجف!

□ النجف / عبدالله علي الحرجان

تحوّلت حادثة بسيطة بدأت بفضول طفولي إلى اختبار عملي لجهوزية أقسام الطوارئ في عدد من مستشفيات محافظة النجف، بعدما علقت حبّة رمان في أنف طفل يبلغ من العمر ثلاث سنوات، واستمرت الحالة الطارئة قرابة ثلاث ساعات قبل إنهائها.

وتعود تفاصيل الحادثة إلى قيام الطفل، أثناء تناوله فاكهة الرمان، بمحاولة إدخال حبّة إلى فتحة أنفه بدافع الفضول، إلا أنها انزلقت إلى الداخل واستقرت في عمق التجويف الأنفي، ما أثار مخاوف ذويه من احتمال انتقالها إلى المجاري التنفسية.

وقال ذوو الطفل لـ«المدى» إن الطفل كان ينوي قياس حبّة الرمان على أنفه بدافع الفضول، لكنها دخلت إلى نهاية الأنف، ما دفعهم إلى التوجّه فورًا إلى المستشفى خشية انتقالها إلى الرئة.

وكانت المحطة الأولى مستشفى المشخاب، حيث جرت محاولة لإخراج الجسم الغريب، إلا أن الكادر الطبي لم يتمكّن من تحديد موقعه بدقة، بحسب إفادة الأسرة. وأضاف أحد ذوي الطفل أنهم أبلغوا بعدم وضوح موضع الحبة وعدم القدرة على استخراجها، ما اضطرهم إلى مراجعة مستشفى آخر.

وانتقلت العائلة بعد ذلك إلى طوارئ مستشفى الحكيم العام، حيث جرى توجيههم إلى جهة أكثر تخصصًا للتعامل مع الحالة، وأُشير إلى ضرورة مراجعة مستشفى الصدر التعليمي لوجود إمكانيات أفضل للتعامل مع مثل هذه الحالات الطارئة.

وفي مستشفى الصدر التعليمي، جرى التعامل مع الحالة بشكل عاجل، وتمكّن الطبيب المقيم من استخراج حبّة الرمان خلال أقل من دقيقة باستخدام أدوات طبية متخصصة.

وأكد ذوو الطفل أن الطبيب استخدم أدوات خاصة لم تكن متوفرة في المستشفيين اللذين راجعوهما سابقًا، وتمكّن من إخراج الحبة بسرعة، ما أنهى الحالة. وأعربوا عن شكرهم وامتنانهم للطبيب المقيم الذي تدخل بسرعة وحسم الحالة في وقت قياسي، مؤكدين أن تدخله كان حاسمًا في إنقاذ حياة طفلهم.

وبحسب إفادة الأسرة، فإن التأخير كان من الممكن أن يؤدي إلى انتقال الجسم الغريب إلى القصبات الهوائية أو الرئة، بما يشكل خطرًا مباشرًا على حياة الطفل. وأشاروا إلى أن الساعات الثلاث التي استغرقتها محاولات التنقل بين المستشفيات كانت مقلقة بالنسبة لهم.

ورغم انتهاء الحادثة بسلام، فإنها تثير تساؤلات بشأن مدى توفر الأدوات والتجهيزات اللازمة للتعامل مع حالات الأجسام الغريبة لدى الأطفال في بعض المؤسسات الصحية، والحاجة إلى تعزيز جاهزية أقسام الطوارئ لتفادي مخاطر كان يمكن أن تكون أكثر خطورة.

مع قدوم رمضان.. تراجع الإقبال الشرائي في ميسان يعكس ضغوط الرواتب وارتفاع الأسعار

□ ميسان / مهدي الساعدي

تسجل أسواق مدينة العمارة في محافظة ميسان موسمًا رمضانيًا ضعيفًا، على خلاف الأعوام السابقة التي كانت تشهد حركة تسوق كثيفة قبيل حلول الشهر الفضيل. ويعزو تجار ومواطنون هذا التراجع إلى ارتفاع الأسعار، وضعف القدرة الشرائية، وتأخر صرف الرواتب، فضلًا عن مخاوف اقتصادية وسياسية تدفع الأسر إلى تقليص إنفاقها.

بدت محال بيع المواد الغذائية، أو ما يُعرف بمحال الجملة، أقل ازدحامًا من المعتاد في الأيام التي تسبق شهر رمضان، الذي لم يتبقَّ على قدومه سوى أيام قليلة. وغابت مشاهد الطوابير وتكدس البضائع التي اعتادت العوائل على شرائها استعدادًا للموسم، في تحول يمكن ملاحظته بوضوح مقارنة بالسنوات الماضية.

يقول الحاج حسين، صاحب أحد المحال التجارية، في حديثه لصحيفة «المدى»: «انعدام وجود ناس للشراء يجعل محالنا فارغة، ما عدا بيع أشياء بسيطة لا تتناسب مع قدوم الموسم». ويضيف: «السوق غير مستقر، والمواد تشهد ارتفاعًا في الأسعار، ما يجعلنا حذرين جدًا في التعامل معه. ويبدو أن الناس اكتفت بما اشترته سابقًا أو بما تملكه من مواد. لا يمكن وصف الحال كما في السنين السابقة، لأن موسم شهر رمضان من أقوى المواسم الشرائية التي تمر علينا سنويًا، لكن هذا العام الإقبال ضعيف جدًا، ونسبة البيع لا يمكن مقارنتها على الأقل مع العام الماضي».

المشهد ذاته ينسحب على المحال الصغيرة، حيث يشكو أصحابها من عزوف المواطنين عن التسوق. ويربط مواطنون هذا التراجع بارتفاع الأسعار واعتماد غالبية أبناء المدينة على الرواتب الحكومية. ويبين المواطن حسن فالح لـ«المدى»: «يعتمد غالبية أبناء المدينة على الرواتب لأنهم موظفون، وغالبًا ما يستلمون مرتباتهم في نهاية أو بداية الشهر، لذا اكتفى الكثير منهم بما اشتروه عند استلامهم مرتباتهم. كما أن ارتفاع أسعار المواد الغذائية ساهم بشكل كبير في عدم إقبال الناس عليها، خصوصًا ذوي الدخل المحدود وأصحاب العوائل الكبيرة».

ويؤكد أن هذا الواقع يفسر توجه المواطنين نحو المراكز والأسواق التي تعرض مواد بأسعار أقل من الموجودة في الأسواق الأخرى، لتلبية احتياجاتهم بأقل كلفة ممكنة.

ويعتمد عدد كبير من سكان مدينة العمارة على الوظائف الحكومية مصدرًا رئيسيًا للدخل، في ظل تقلص مصادر الدخل الأخرى بسبب الأزمات التي تمر بها المحافظة. وكانت وزارة التخطيط قد صنّفت محافظة ميسان ضمن المستوى الثاني من حيث الفقر، إلى جانب محافظة الديوانية، بوصفهما من أشد المحافظات فقرًا في البلاد، وفق تصريحات أدلى بها المتحدث باسم الوزارة منتصف العام الماضي. ويرى مختصون في الشأن الاقتصادي أن ضعف الإقبال يعود إلى أسباب متعددة، أبرزها تراجع القدرة الشرائية وارتفاع الأسعار، إلى جانب تخوف الموظفين من تأخر صرف الرواتب. ويقول الخبير الاقتصادي أسامة التميمي في حديثه الخاص لـ«المدى»: «في العادة، تستعد العوائل العراقية لشهر رمضان بشراء مواد غذائية متنوعة، لكن الملاحظ هذا العام أن ضعف الإقبال يعود إلى سببين رئيسيين: الأول ضعف القدرة الشرائية لدى المواطنين بشكل ملحوظ، فضلًا عن أن الأسواق العراقية تشهد في مثل هذه المناسبة ارتفاعًا في الأسعار تحت ذرائع شتى، على عكس ما يجري في العديد من الدول الإسلامية التي تنخفض فيها الأسعار لتمكين الفقراء وذوي الدخل المحدود من تأمين حاجياتهم. أما السبب الثاني فهو تأخر صرف الرواتب خلال الشهرين الماضيين، ما أثار مخاوف المواطنين في ظل أحاديث عن أزمة اقتصادية».

وينوه التميمي إلى «سبب آخر يتمثل في الأجواء السياسية والانسداد الذي ما زالت تشهده الساحة العراقية، وعدم إقرار الموازنة، فضلًا عن أجواء الأزمة الإقليمية، ما دفع كثيرًا من المواطنين إلى تقنين مصروفاتهم وادخار جزء من دخلهم تحسبًا لأي أزمة قد تنعكس على العراق اقتصاديًا».

وفي المقابل، أعلنت الدولة إطلاق حملات لمكافحة الجرائم الاقتصادية، مثل المضاربة والاحتكار والغش، التي تتزايد في مثل هذه المواسم. وقال الناطق الرسمي باسم وزارة التجارة، في حديث إعلامي تابعته «المدى»، إن «الأجهزة الأمنية تمكنت خلال الفترة الأخيرة من إلقاء القبض على آلاف المتورطين في مثل هذه القضايا، وأن هذه الحملات تُنفذ بشكل منتظم ومكثف، وبالتنسيق مع الجهات الرقابية الأخرى، لضمان وصول المواد الأساسية إلى المستهلكين دون استغلال أو زيادة غير مبررة في الأسعار».

إلا أن الواقع في ميسان يعكس سلوكًا استهلاكيًا أكثر تحفظًا، إذ يسعى المواطنون إلى مواءمة إنفاقهم مع دخلهم مع اقتراب الشهر الفضيل، في ظل ترقب أخبار صرف الرواتب، ومحاولة الحفاظ على ما تبقى من مرتباتهم دون إنفاق مفرط، ما يدفع بعضهم إلى تعديل قوائم مشترياتهم أو شطب بعض المواد منها، التزامًا بالمثل الشعبي القائل: «مد رجليك على قدر لحافك».

السياحة تنتعش في العراق.. الداخلية تؤكد تزايد أعداد الزائرين خلال 2025

□ بغداد / المدى

تعلن وزارة الداخلية العراقية توافد أعداد كبيرة من السياح العرب والأجانب إلى البلاد خلال عام ٢٠٢٥ وبداية العام الجاري، مشيرة إلى أن العاصمة بغداد تسجل النسبة الأعلى من الزائرين.

ويقول رئيس دائرة العلاقات والإعلام في وزارة الداخلية، اللواء مقداد ميري، في بيان صادر اليوم الثلاثاء (١٧ شباط ٢٠٢٦)، إن «العاصمة بغداد كانت صاحبة النسبة الأعلى في أعداد السائحين الذين تجولوا في المناطق التراثية والأثرية، إضافة إلى إقبالهم على الاطلاع على ما يضمه العراق من شواهد تاريخية تمتد إلى آلاف السنين».

ويضيف ميري أن استتباب الأمن يعد من أبرز العوامل التي أسهمت في جذب السياح، موضحًا أنهم «عبروا عن تقديرهم الكبير للاستقرار الأمني وكرم العراقيين وحسن استقبالهم».

ويعكس التصريح تحولًا في طبيعة النشاط السياحي، إذ لم تعد الزيارات تقتصر على السياحة الدينية، بل تمتد لتشمل المواقع التاريخية والأثرية في مختلف المحافظات.

ورغم تراجع العمليات القتالية الواسعة، تستمر القوات الأمنية في ملاحقة بقايا عناصر تنظيم «داعش» في بعض المناطق النائية. كما تسجل مناطق مثل ميسان وجنوب الموصل حوادث جنائية أو نزاعات عشائرية متفرقة، تتعامل معها الجهات المختصة وفق الأطر القانونية.

في المقابل، تواصل بعض الدول، بينها الولايات المتحدة وأستراليا، إدراج العراق ضمن مستويات تحذير مرتفعة لمواطنيها، استنادًا إلى ما تصفه بـ«البيئة الأمنية المتقلبة».

وبحسب تقارير صادرة حتى شباط ٢٠٢٦، يتجه الوضع الأمني نحو الاستقرار المدني، مع تركيز حكومي على نقل المسؤوليات الأمنية داخل مراكز المدن من الجيش إلى الأجهزة التابعة لوزارة الداخلية.

ترامب يدعو أوكرانيا إلى التعجيل بالقدوم إلى طاولة المفاوضات مع روسيا

□ ترجمة المدى

قبيل الجولة الجديدة من المحادثات الثلاثية التي تضم أوكرانيا والولايات المتحدة وروسيا، التي انطلقت الثلاثاء في جنيف، قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب إن على أوكرانيا "أن تأتي إلى طاولة المفاوضات بسرعة أكبر".

وبحسب ما أفادت به وكالة "أوكرينفورم"، أدلى ترامب بهذه التصريحات أثناء حديثه للصحفيين على متن طائرة الرئاسة الأميركية (إير فورس وان)، يوم الاثنين، وفق ما نشره البيت الأبيض على يوتيوب.

وعندما سُئل عما يتوقعه من محادثات جنيف، وصف الرئيس الأميركي المفاوضات بأنها "كبيرة".

وقال ترامب: "حتى الآن، من الأفضل لأوكرانيا أن تأتي إلى الطاولة بسرعة. هذا كل ما أقوله لكم. نحن في موقف نريدهم فيه أن يأتوا".

من جانبه، قال سكرتير مجلس الأمن القومي والدفاع الأوكراني رستم عميروف في ١٦ فبراير/شباط إن الوفد الأوكراني وصل إلى جنيف للمشاركة في جولة أخرى من المحادثات الثلاثية التي تضم أوكرانيا والولايات المتحدة وروسيا.

تبدأ الثلاثاء ١٧/شباط جولة جديدة من محادثات السلام في جنيف. وقد وصل كل من ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر بالفعل، فقد أوضح ترامب بالفعل أنه يريد إتمام الاتفاق بحلول شهر يونيو/حزيران قبل انتخابات التجديد النصفي.

هذه هي المرة الثانية التي تُعقد فيها قمة في سويسرا. كانت الأولى في يونيو/حزيران ٢٠٢٤، لكن رغم توقيع ٧٨ دولة على البيان الختامي لإنهاء الحرب، فإنها اعتُبرت فشلاً. فقد كانت صياغة البيان ضعيفة، ولم يحضرها أي طرف مؤثر فعلياً، وخاصة الصين التي كان يمكن أن تُحدث فرقاً. هذه المرة، لا يتعلق الأمر بحشد الدعم من حلفاء أوكرانيا، بل بجلسة تفاوض ثلاثية عملية ومباشرة للتوصل إلى اتفاق بشأن ملكية الأراضي وضمان أمني قوي.

بالنسبة للرئيس الأميركي دونالد ترامب، سيكون من المهم إغلاق ملف أوكرانيا، إذ كان قد وعد بإنهاء الحرب خلال أول ٢٤ ساعة من توليه المنصب، ومن الواضح أنه فشل في ذلك، ولذلك لا يريد دخول انتخابات التجديد النصفي في وقت لاحق من هذا العام وهو يحمل إخفاقاً في أوكرانيا، لأن ذلك سيكون محرجاً. وهو بالفعل غير محبوب إلى حد كبير، وقد تتغير تركيبة الكونغرس لصالح الديمقراطيين، وهو أمر سيرغب في تجنبه بأي ثمن. يتزايد الضغط على زيلينسكي. فقد اشتكى الرئيس الأوكراني في ميونيخ من أن الضغط أحادي الجانب يتركز في الغالب على كييف، مع ضغط ضئيل جداً على موسكو، إذ أوضح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنه لن يتراجع، وبالتالي إذا تم التوصل إلى اتفاق فسيكون على زيلينسكي تقديم أكبر التنازلات.

ومع ذلك، تشير الأحاديث الصادرة من كييف إلى أنه إذا أمكن التوصل إلى حلول وسط، فإن بانكوفا أصبحت مستعدة للتخلي عن دونباس، وذلك اعتماداً على ما سيتم الاتفاق عليه بشأن الضمان الأمني الأميركي الموعود. ولا يزال هذا الأمر غير واضح تماماً، ومن المرجح أن يكون البند الأهم على جدول أعمال جنيف. ومن العلامات الأخرى على أن هذه المحادثات أكثر جدية من الجولة السابقة أن فلاديمير ميدينسكي سيقود الوفد الروسي مرة أخرى. فقد كان مسؤولاً عن المحادثات التي أدت إلى اتفاق إسطنبول الفاشل عام ٢٠٢٢، كما ترأس الوفد عندما بدأت هذه السلسلة من المحادثات في الرياض في ١٨ فبراير/شباط. وأوضح الكرملين أن الجولة السابقة ركزت بشكل أكبر على القضايا الأمنية، ولذلك تم إرسال مسؤولين عسكريين كبار في الغالب، أما هذه الجولة فهي شاملة مجدداً، ولهذا يشارك ميدينسكي.

وقال المتحدث الرئاسي دميتري بيسكوف أمس: "هذه المرة مختلفة. فالمحادثات تهدف إلى تغطية جدول أعمال أوسع بكثير، بما في ذلك القضايا الرئيسية مثل الأراضي وكل ما يرتبط بمطالب روسيا". وأضاف: "لهذا السبب يجب أن يكون المفاوض الرئيسي حاضراً، أي ميدينسكي. وسيتم بالفعل توسيع الوفد: فإلى جانب ميدينسكي سيشارك نائب وزير الخارجية ميخائيل غالوزين ومسؤولون آخرون".

وهذا في الأساس نفس الفريق الذي تفاوض على اتفاق إسطنبول عام ٢٠٢٢. وقد رأت صحيفة ذا بيل أن هذه علامة جيدة، لأنها تعني "للمرة الأولى في هذه المرحلة، أن روسيا مستعدة لمناقشة وقف إطلاق النار ليس فقط من الناحية التقنية بل أيضاً، على الأقل، من الناحية الموضوعية".

كما وضع ترامب مواعيد نهائية جديدة. فهو يصر على إجراء انتخابات رئاسية واستفتاء بشأن التخلي عن الأراضي في وقت ما في منتصف مايو/أيار. ويعد الاستفتاء أمراً أساسياً لأن الدستور الأوكراني يمنع زيلينسكي من التنازل عن أراض غير محتلة، لذلك يحتاج إلى استفتاء للسماح له قانونياً بفعل ذلك.

من جانب آخر، قالت السلطات في كييف إن القوات الروسية استهدفت البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا بقصف مكثف قبل جولة جديدة من محادثات السلام، ما أدى إلى مقتل ثلاثة من عمال قطاع الطاقة وترك عشرات الآلاف من السكان دون كهرباء وتدفئة، وذلك في ١٧ فبراير/شباط.

وأدان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الضربات الليلية التي استهدفت ١٢ منطقة أوكرانية، والتي جاءت قبل ساعات من بدء محادثات ثلاثية تدعمها الولايات المتحدة وتضم كييف وموسكو في جنيف.

وقال زيلينسكي عبر منصة "إكس": "كان هجوماً مركباً جرى حسابه خصيصاً لإحداث أكبر قدر ممكن من الضرر في قطاع الطاقة لدينا"، داعياً أن تكون الدبلوماسية مدعومة بـ"العدالة والقوة". وقال نائب وزير الطاقة الأوكراني إن العمال الثلاثة قُتلوا عندما استهدفت طائرة مسيرة روسية سيارتهم قرب محطة كهرباء في مدينة سلوفيانسك، وهي منطقة تقع قرب خطوط القتال وتسعى موسكو إلى إجبار كييف على التنازل عنها مقابل اتفاق سلام. من جانبها، قالت القوات الجوية الأوكرانية إن روسيا أطلقت نحو ٤٠٠ طائرة مسيرة و٢٩ صاروخاً. وأضافت أن معظمها تم إسقاطه، لكن ١٣ هدفاً داخل أوكرانيا تعرض للإصابة.

عن صحف ووكالات عالمية

بدء إخلاء مخيم الهول ونقل قاطنيه إلى حلب تمهيداً لإغلاقه

□ متابعة / المدى

بدأت السلطات السورية، أمس الثلاثاء، تنفيذ عملية نقل من تبقى من قاطني مخيم الهول في محافظة الحسكة إلى مخيم آخر في منطقة أخترين شمال حلب، تمهيداً لإخلائه بالكامل خلال أسبوع، في خطوة تأتي بعد انخفاض ملحوظ في أعداد سكانه، ولا سيما الأجانب. ويؤوي مخيم الهول عائلات عناصر في تنظيم داعش، وكان يضمّ نحو ٢٤ ألف شخص، بينهم ما يقارب ١٥ ألف سوري، وحوالى ٦٣٠٠ امرأة وطفل أجنبي من ٤٢ جنسية، ترفض غالبية بلدانهم استعادتهم. غير أن أعدادهم تراجعت بشكل كبير خلال الأسابيع الأخيرة.

وأفادت مصادر في منظمات إنسانية وشهود، الأسبوع الماضي، بأن معظم الأجانب غادروا المخيم عقب انسحاب القوات الكردية منه أواخر كانون الثاني/يناير. وتسلّمت القوات الأمنية السورية إدارة المخيم، بعد انتشارها في مناطق واسعة شمال وشرق البلاد كانت خاضعة لسيطرة الأكراد، وذلك قبيل التوصل إلى اتفاق ينص على دمج متدرج للقوات العسكرية والإدارية بين الطرفين في محافظة الحسكة. وقال المسؤول المكلف من الحكومة بإدارة شؤون المخيم، فادي القاسم، لوكالة «فرانس برس»: «أجرينا تقييماً لاحتياجات المخيم ووجدنا أنه يفتقد المقومات الأساسية للسكن، فقررنا بشكل طارئ نقل المخيم إلى مخيمات حلب الجاهزة». وأضاف: «خلال أسبوع سيتم إخلاء المخيم كاملاً ولن يبقى أحد»، مشيراً إلى أن عملية «الإخلاء بدأت اليوم». بدوره، قال مصدر حكومي، مفضلاً عدم الكشف عن هويته، إن «وزارة الطوارئ وإدارة الكوارث تعمل الآن على إخلاء مخيم الهول في محافظة الحسكة ونقله إلى مخيم في أخترين شمال حلب»، مؤكداً أن سيارات نقل سكان المخيم غادرت الحسكة بالفعل باتجاه شمال حلب. من جهتها، أفادت المتحدثة باسم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في سوريا، سيلين شميت، بأن المفوضية «لاحظت انخفاضاً كبيراً في عدد سكان مخيم الهول في الأسابيع الماضية». وأوضحت أن الحكومة أبلغت المفوضية وشركاءها بخطتها لنقل العدد القليل المتبقي من السكان إلى مخيم أخترين في حلب خلال الأيام المقبلة، وطلبت دعماً ومساعدة في عملية النقل. وأشارت شميت إلى «أهمية تمكّن الحكومة من تحديد الأجانب الذين غادروا، للشروع بعملية ترحيل مناسبة».

وكان مصدر في منظمة إنسانية قد أفاد بأن قسم الأجانب الذي كان محصناً بات شبه فارغ بعد انسحاب القوات الكردية أواخر كانون الثاني/يناير. وأوضح مصدر آخر أن «قسماً كبيراً منهم تم تهريبه إلى إدلب ومحافظات أخرى، وقلة قليلة دخلوا إلى القطاعات الخاصة بالسوريين داخل المخيم»، في وقت لم تُجر فيه السلطات إحصاءات رسمية لعدد السكان المتبقين.

وخلال سنوات سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على مساحات واسعة في سوريا والعراق، شكّلت قوات سوريا الديمقراطية، التي تُعدّ القوات الكردية مكوّنها الأكبر، رأس الحربة في قتاله بدعم من الولايات المتحدة الأميركية، وأنشأت إدارة ذاتية في مناطق شمال وشمال شرق البلاد. غير أن الأكراد خسروا مناطق سيطرتهم بعد اشتباكات مع القوات الحكومية، قبل التوصل إلى اتفاق في كانون الثاني/يناير يقضي بدمج متدرج للقوات العسكرية والإدارية في محافظة الحسكة. وأعلنت الولايات المتحدة، الأسبوع الماضي، أنها أنجزت نقل أكثر من ٥٧٠٠ سجين يُشتبه بانتمائهم إلى تنظيم الدولة الإسلامية من سوريا إلى العراق. وفي سياق متصل، حذّرت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، في تقرير صدر الثلاثاء، من أن عناصر التنظيم الذين نُقلوا إلى العراق «يواجهون خطر الإخفاء القسري، والمحاكمات الجائرة، والتعذيب، وسوء المعاملة، وانتهاكات الحق في الحياة». ويُعدّ ملف عناصر التنظيم من القضايا الشائكة، في ظل وجود آلاف الأجانب الذين رفضت دولهم تسلمهم رغم نداءات متكررة من الأكراد.

ولا تزال قوات سوريا الديمقراطية تسيطر على مخيم روج، الذي يؤوي عائلات جهاديين معظمهم أجانب، يناهز عددهم ٢٢٠٠ شخص، قرب الحدود مع تركيا.

وسلّمت السلطات الكردية، الاثنين، ٣٤ أسترالياً من أفراد عائلات عناصر تنظيم الدولة الإسلامية إلى وفد من أقاربهم، قبل أن تتم إعادتهم إلى المخيم نتيجة سوء التنسيق مع دمشق.

وصرّح رئيس الوزراء الأسترالي، أنتوني ألبانيزي، لهيئة الإذاعة العامة الأسترالية «آي بي سي»، بأن حكومته ترفض مساعدة الأستراليين الـ٣٤ من المخيم، قائلاً: «بصراحة ليس لدينا تعاطف مع أشخاص سافروا إلى الخارج للمشاركة فيما كان محاولة لتأسيس خلافة هدفها تقويض أسلوب حياتنا وتدميره».

إيران تطرح نقل جزء من اليورانيوم .. وواشنطن تطالب بوقف نهائي وبرنامج صاروخي مقيد

عقب انتهاء جولة جنيف .. عراقجي: تفاهم على مبادئ رئيسية مع واشنطن

□ متابعة / المدى

أعلن وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي التوصل إلى تفاهم بشأن «المبادئ الرئيسية» مع الولايات المتحدة، عقب اختتام الجولة الثانية من المحادثات غير المباشرة بين الجانبين في جنيف، وسط مؤشرات على تقدم محدود، مقابل استمرار الخلاف حول وقف التخصيب والعقوبات والبرنامج الصاروخي.

وقال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، في أول تعليق له بعد انتهاء الجولة الثانية من المحادثات، الثلاثاء، إن «الطرفين توصلا إلى تفاهم بشأن المبادئ الرئيسية»، مضيفاً أن «هناك تطورات إيجابية مقارنة بالجولة الماضية».

وأوضح أن الجانبين سيعملان على إعداد نسختين من وثيقة الاتفاق المحتملة وتبادلهما، مشيرًا إلى أن «الطرفين لا يزال أمامهما مسائل بحاجة إلى العمل عليها». وأكد أن «هذا لا يعني أننا سنتوصل إلى اتفاق قريبًا، لكن الطريق بدأ».

وذكرت وكالة «إيسنا» الإيرانية أن الجولة الثانية من المفاوضات غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة انتهت في جنيف، فيما أفاد مراسل «سكاي نيوز عربية» باختتام المحادثات النووية التي استغرقت، بحسب التلفزيون الإيراني، نحو ثلاث ساعات.

وشارك في المفاوضات المبعوثان الأميركيان ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر، إلى جانب وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي. وكانت وكالة «تسنيم» قد أشارت إلى أن مطلب إيران في هذه الجولة يتمثل في الرفع الكامل للعقوبات، وإجراء محادثات حول بناء الثقة في برنامجها النووي السلمي.

وجرت المحادثات في وقت أعلنت فيه إيران إغلاق مضيق هرمز لإجراء مناورات بالذخيرة الحية.

من جهته، قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب سابقًا إنه سيشارك «بشكل غير مباشر» في محادثات جنيف، معربًا عن اعتقاده بأن طهران ترغب في التوصل إلى اتفاق. وأضاف للصحفيين على متن الطائرة الرئاسية، الإثنين: «لا أعتقد أنهم يرغبون في تحمل عواقب عدم إبرام اتفاق. كان بإمكاننا التوصل إلى اتفاق بدلًا من إرسال قاذفات بي-٢ لتدمير قدراتهم النووية. اضطررنا لإرسال القاذفات بي-٢».

وتعتقد واشنطن وحليفتها إسرائيل أن إيران تسعى إلى صنع سلاح نووي قد يهدد وجود إسرائيل، فيما تؤكد طهران أن برنامجها النووي سلمي بحت، رغم تخصيبها اليورانيوم إلى مستويات تتجاوز النقاء المطلوب لتوليد الكهرباء، واقترابها من المستوى اللازم لصنع قنبلة.

في سياق متصل، نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن مسؤولين إيرانيين طرحوا مقترحات لتعليق تخصيب اليورانيوم ونقل جزء من مخزونات البلاد إلى مواقع خارجية، إضافة إلى إبرام اتفاقيات تجارية مع الولايات المتحدة، بهدف دفع المفاوضات قدمًا.

وبحسب دبلوماسيين أميركيين وإيرانيين وإقليميين، أبدت إيران استعدادها لإرسال جزء من مخزونها من اليورانيوم عالي التخصيب إلى جهة خارجية مثل روسيا، لتخفيف أحد أبرز مخاوف الولايات المتحدة. ويُعتقد أن الجزء الأكبر من هذا المخزون مدفون تحت أنقاض المواقع النووية التي قصفتها الولايات المتحدة وإسرائيل في يونيو الماضي.

كما أشار مسؤولون إيرانيون، خلال محادثات مع دبلوماسيين إقليميين، إلى إمكانية تعليق التخصيب لمدة تصل إلى ثلاث سنوات. إلا أن هذا التعهد، وفق الصحيفة، لا يرقى إلى مستوى مطالب الولايات المتحدة بوقف التخصيب نهائيًا، خصوصًا مع إصرار طهران على إبقاء عملية الإنتاج داخل البلاد، وهو ما ترفضه واشنطن.

ولا يزال من غير الواضح ما إذا كانت المقترحات المطروحة كافية لإقناع الولايات المتحدة بأن المحادثات يمكن أن تحقق هدفها المتمثل في تجريد إيران من القدرة على صنع سلاح نووي.

وفيما ركز ترامب على القدرات النووية الإيرانية، حدد وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو أهدافًا أوسع تشمل كبح برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني، ودعم طهران لميليشيات إقليمية مثل «حزب الله» و«حماس»، فضلًا عن ملف الاحتجاجات الداخلية. كما يتعرض البيت الأبيض لضغوط إسرائيلية لتقييد البرنامج الصاروخي الإيراني.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي التقى ترامب الأسبوع الماضي، إن التوصل إلى اتفاق «جيد» يتطلب تفكيك البنية التحتية النووية الإيرانية وفرض قيود على صواريخها الباليستية.

بدوره، رأى ريتشارد نيفيو، الذي تفاوض مع إيران في عهد إدارتي بايدن وأوباما، أن تضرر قدرات إيران على تخصيب اليورانيوم في يونيو الماضي يقلل من حافز واشنطن لتقديم تخفيف واسع للعقوبات، مضيفًا: «يبدو أن العرض المقدم لإيران مشابه لما عُرض على فنزويلا: استسلموا ولن نهاجمكم. ورغم أن هذا قد يكون النهج الصحيح، إلا أنه سيكون من الصعب على إيران قبوله واعتباره اتفاقًا».

ويُعد اجتماع جنيف الثاني من نوعه خلال أسبوعين، ويأتي بعد جولة أولى عُقدت في عُمان، وصفها الجانبان بأنها بداية جيدة.

جمهورية العراق / وزارة الداخلية
وكالة الوزارة لشؤون الشرطة
قيادة شرطة بغداد الرصافة / مديرية نجدة بغداد الرصافة
آمرية قاطع نجدة بغداد الجديدة - وحدة القانونية
العدد/ م ت / ٦٠١
التاريخ: ٢٠٢٥/٢/٩

الموضوع / مجلس تحقيقي

المتضمن حضور المتهم الهارب المفوض (أصيل حسن عباس ضايع المحمداوي) تولد (١٩٨٠) اسم الام (بدرية صويح) المنسوب الى قيادة شرطة بغداد الرصافة/ مديرية نجدة بغداد الرصافة/ قاطع نجدة الصدر الأول إمام رئيس المجلس التحقيقي المشكل بحقك وفق احكام المادة (٥) من قانون عقوبات قوى الأمن الداخلي رقم (١٤) لسنة (٢٠٠٨) المعدل وبدلالة المادة (٦٥) من قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم (١٧) لسنة (٢٠٠٨) وذلك لغيابك من تاريخ ٢٠٢٤/١٢/١١ ولغاية الان .

اللواء الحقوقي (وسام نجم عبيد هجول)
رئيس محكمة قوى الأمن الداخلي الاولى / المنطقة الثالثة

وزارة الداخلية / الدائرة القانونية
محكمة قوى الأمن الداخلي الأولى للمنطقة الثالثة

إعلان

إلى المتهم الهارب الشرطي (ميثم كاظم حسين صنكور) لما كنت متهم وفق أحكام المادة (٣٤) ق٠ع٠د رقم ١٤ لسنة ٢٠٠٨ المعدل وبما أن محل تواجدك مجهولا اقتضى تبليغك بواسطة هذا الإعلان على أن تحضر أمام هذه المحكمة خلال مدة ثلاثون يوما اعتبارا من تاريخ تعليق هذا الإعلان في محل أقامتك ومقر عملك وتجيب عن التهمة ضدك وعند عدم حضورك سوف تجري محاكمتك غيابيا وتحجز أموالك المنقولة وغير المنقولة ويحكم بإسقاطك من الحقوق المدنية ويطلب من الموظفين العموميين ألقاء القبض عليك أينما وجدت وتسليمك إلى اقرب سلطة وإلزام المواطنين الذين يعملون بمحل تواجدك أخبار السلطات عنك وفق المادة (٦٩) من قانون أصول المحاكمات الجزائية لقوى الأمن الداخلي رقم (١٧) لسنة ٢٠٠٨

رئيس محكمة
قوى الأمن الداخلي الأولى للمنطقة الثالثة

جمهورية العراق
وزارة العدل
مديرية التسجيل العقاري العامة
دائرة التسجيل العقاري في الدورة

(إعلان التمديد)

التسلسل أو رقم القطعة : ١١١٠/٢ م ٣ الدورة
المحلة أو رقم واسم المقاطعة :٣ الدورة
الجنس : دارين مفرزة بصورة غير رسمية
النوع : ملك صرف
المساحة : ٣٤٧ متر
المشتملات :
الشاغل: مالك العقار

مقدار البيع :

بنتيجة المزايدة الجارية بتاريخ (٢٠٢٦/١/٢٨) لبيع العقار الموصوف أعلاه العائد للراهن (عبدالله حبيب درويش) فقد بلغ بدل الرسوم (لم يتقدم احد) دينارا وبما أن البدل المذكور أقل من اربعة أخماس القيمة المقدرة البالغ (٣٥٠,٠٠٠,٠٠٠) دينار (ثلاثمائة وخمسون مليون دينار) فقد أقتضى تمديد المزايدة لمدة (١٥) يوماً أعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان فعلى الراغب بالاشتراك فيها مراجعة دائرة التسجيل العقاري في الدورة خلال المدة المذكورة مستصحباً معه تأمينات قانونية نقدية أو كفالة مصرفية لا تقل عن ١٠٪ من القيمة المقدرة للبيع وأن المزايدة ستجري في الساعة (١٢) ظهراً من اليوم الاخير وبعدها تجري الاحالة القطعية بالبدل الاخير.

مدير دائرة التسجيل العقاري في الدورة

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

الملامح غير المنظورة في الشخصية العراقية

د. يوسف حمه صالح

تُعدّ دراسة الشخصية الوطنية من أكثر الموضوعات تعقيداً وإشكالية في علم النفس الاجتماعي والثقافي، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بمجتمع مرّ بتحولات تاريخية عنيفة، وصدمات سياسية واجتماعية متراكمة، كما هو الحال في المجتمع العراقي.

فالشخصية العراقية ليست نتاج عامل واحد، ولا نتيجة مسار تاريخي خطّي، بل هي حصيلة تفاعلات طويلة الأمد بين البنى الاجتماعية، والتحولات القسرية، والظروف النفسية الضاغطة التي عاشها الفرد العراقي عبر أجيال متعاقبة.

لقد جرت محاولات جادة ومهمة في الدراسات التي تناولت الشخصية العراقية غير أن كثيراً منها وقع – بقصد أو بغير قصد – في فخ التعميم أو الاختزال، عبر البحث عن سمات ثابتة أو أنماط نفسية يُفترض أنها تمثل "الشخصية العراقية" بوصفها كياناً واحداً متجانساً. والحال أن هذا الافتراض، من منظور علم النفس المعاصر، يتعارض مع فهم الشخصية بوصفها بنية ديناميكية، سياقية، ومتعددة المستويات.

من هنا تنبع أهمية هذا البحث، الذي لا يسعى إلى تقديم "تعريف" للشخصية العراقية، ولا إلى تعداد خصائصها، بل يهدف إلى الاقتراب من ملامحها غير المنظورة:

تلك الجوانب التي تتشكل في العمق النفسي للفرد، وتتجلى في السلوك، والوجدان، وآليات الدفاع، دون أن تكون قابلة للرصد المباشر أو القياس السريع.

هل يمكن الحديث عن ملامح نفسية غير منظورة في الشخصية العراقية دون الوقوع في التعميم أو الاختزال؟ ويتفرع عن هذا السؤال عدد من التساؤلات الفرعية، منها:

1. ما حدود المقاربات الأكاديمية التقليدية في دراسة الشخصية العراقية؟
2. لماذا تعجز بعض المناهج الكمية والوصفية عن الكشف عن الجوانب العميقة والخفية للشخصية؟
3. ما طبيعة الملامح غير المنظورة؟ وهل هي سمات، أم عمليات نفسية، أم آليات تكيّف؟
4. كيف أسهم عنف التاريخ ، والإضطراب السياسيه، وعدم الاستقرار الاجتماعي في إنتاج هذه الملامح؟
5. ما الفرق بين "الملامح غير المنظورة" و"الخصائص أو الأنماط الشخصية" الشائعة في الأدبيات؟

نقد المقاربات الكلاسيكية في دراسة الشخصية العراقية:

أولاً: إشكالية البحث عن "نمط" في سياق غير نمطي: انطلقت أغلب الدراسات المبكرة حول الشخصية العراقية من افتراض ضمني مفاده أن هناك "نمطاً" نفسياً أو اجتماعياً يمكن استخلاصه، ووصفه، ثم تعميمه على الأفراد. هذا الافتراض، رغم وجاهته المنهجية في مجتمعات مستقرة نسبياً، يصبح إشكالياً حين يُطبَّق على مجتمع تعرّض لانقطاعات تاريخية حادة، وتحولات قسرية متتابعة، وصدَمات جمعية ممتدة عبر أجيال.

إن البحث عن نمط ثابت في الشخصية العراقية يشبه – من الناحية النفسية – محاولة قياس شكل سائل في وعاء متغير باستمرار. فالشخصية هنا لا تتبلور في إطار استقرار بنيوي، بل تتشكّل تحت ضغط التهديد، والتكيّف، وإعادة التكيّف.

ثانياً: مقاربة علي الوردي – الأهمية والحدود: لا يمكن لأي دراسة جادة عن الشخصية العراقية أن تتجاوز إسهام العالم الكبير علي الوردي، ولا سيما تحَليله القائم على ثنائية البداوة والحضارة وما نتج عنها من مفهوم الازدواجية في الشخصية العراقية. وقد تميّز طرح الوردي بجرأة فكرية، ووعي اجتماعي مبكر بطبيعة التناقض القيمي والسلوكي في المجتمع العراقي.

إلا أن هذه المقاربة، على أهميتها، تواجه عدة حدود علمية ونفسية، من أبرزها:

1 -لتفسير البنيوي الخارجي:
حيث ركّزت المقاربة على البنى الاجتماعية والتاريخية، أكثر من تركيزها على العمليات النفسية الداخلية للفرد.

2 -إعادة إنتاج الثنائية:
إن اختزال التناقض النفسي في ثنائية (بدوي/حضري) قد يفسر بعض السلوكيات، لكنه يعجز عن تفسير التقلّبات الوجدانية، والتناقضات الداخلية، وآليات الدفاع النفسية.

3التحول التاريخي؛
ما صلُح تفسيرياً لمرحلة تاريخية معينة، لا يمكن نقله تلقائياً إلى أجيال لاحقة عاشت الحروب، والحصار، والانهيار القيمي، و الفساد و الطائفية والعنف المعمّم.

4 - إغفال الصدمة النفسية الجمعية؛
لم تكن مفاهيم الصدمة، واضطراب ما بعد الصدمة الجمعي، وآليات التكيّف القهري، حاضرة في زمن الوردي كما هي اليوم.

وعليه، فإن نقد هذه المقاربة لا يعني نفيها، بل وضعها في سياقها التاريخي والمعرفي، والاعتراف بحدودها التفسيرية.

ثالثا: مأزق التعميم في الدراسات الحديثة:

وقعت كثير من الدراسات اللاحقة – رغم إعتمادها أدوات إحصائية أكثر تطوراً – في مأزق آخر، يتمثل في:

•تعميم نتائج عينات محدودة على مجتمع متشظ.
•الخلط بين السلوك الظاهر والبنية النفسية العميقة.
•افتراض أن التكرار السلوكي يعني ثباتاً نفسياً.

وهنا يغيب سؤال جوهري:
هل ما نرصده من سلوك هو تعبير عن "شخصية"، أم عن "استجابة ظرفية قسرية"؟

الملامح غير المنظورة في الشخصية العراقية: مقاربة نفسية عميقة

أولاً: مفهوم "الملامح غير المنظورة"؛
لا يُقصد بالملامح غير المنظورة سمات شخصية ثابتة، ولا خصائص قابلة للقياس المباشر، بل يُقصد بها:
عمليات نفسية داخلية، وآليات تكيّف، وبُنى وجدانية خفية، تتشكل تحت ضغط التاريخ، والخوف، وعدم اليقين، وتنعكس في السلوك دون أن تكون مرئية بوضوح.

إنها ملامح:
•غير مستقرة
•متناقضة أحياناً
•تتبدّل حسب السياق
•قد تتعايش داخل الفرد الواحد بصورة متضادة

ثانياً: أمثلة للملامح غير المنظورة (دون تعميم)

من بين هذه الملامح – بوصفها عمليات لا خصائص – يمكن الإشارة إلى:

1. التكيّف الدفاعي المفرط:
حيث يطوّر الفرد استجابات نفسية هدفها البقاء، لا الانسجام الداخلي.

2. الازدواج الوجداني:
ليس بوصفه تناقضاً أخلاقياً، بل كآلية نفسية لحماية الذات من الانهيار.

3. الشك الوجودي الصامت:
شعور داخلي بعدم اليقين، لا يُصرّح به، لكنه يوجّه القرارات والسلوك.

4. المرونة القسرية:
قدرة على التكيّف السريع، لكنها غالباً على حساب الاستقرار النفسي و الصحة العقلية .

5.لذاكرة الصدمية الكامنة:
أحداث لم تُعالج نفسياً، لكنها حاضرة في اللاوعي الفردي والجمعي.

هذه ليست "صفات عراقية"، بل نتائج نفسية محتملة لسياق قاس، و قد يعاني منها مجتمع آخر مرّ بظرُوف مقارِبة.

ثالثاً: لماذا تعجز المناهج التقليدية عن كشف هذه الملامح؟

لأن هذه الملامح:
•لا تظهر في الاستبيانات المباشرة.
•تتخفّى خلف الأقنعة الاجتماعية.
•تتغير بتغير السياق الأمني والسياسي.
•لا تُقال، بل تُعاش.

ومن هنا، فإن قياسها رقمياً قد يؤدي إلى تشويهها بدل فهمها.

إن الشخصية العراقية، إن جاز استخدام المصطلح،
ليست وحدة متماسكة،
ولا نمطاً مستقراً،
ولا مجموعة خصائص مشتركة،
بل هي حقل نفسي مفتوح،
تتقاطع فيه المشتتات،
وتتنازع فيه الهويات،
وتتخفّى فيه الملامح أكثر مما تظهر.

خلص هذا المقال البحثي النوعي(غير الكمي) إلى أن ما يُصطلح عليه بـ "الشخصية العراقية" لا يمكن مقاربته بوصفه بنية نفسية متجانسة، ولا نمطاً ثابتاً، ولا مجموعة خصائص مشتركة قابلة للتعميم، بل هو مفهوم إشكالي مركّب، تتداخل فيه العوامل التاريخية، والاجتماعية، والسياسية، والنفسية، على نحو يجعل أي محاولة للاختزال أو التصنيف الصارم ضرباً من التبسيط المخلّ علمياً.

لقد بيّن الباحث ، أن المقاربات الكلاسيكية، رغم قيمتها التأسيسية، عانت من محدودية منهجية تمثلت في اعتمادها على ثنائيات تفسيرية، أو افتراض وجود سمات عامة، دون الالتفات الكافي إلى العمليات النفسية العميقة، ولا سيما تلك الناتجة عن الصدمة الجمعية، وعدم الاستقرار الوجودي، والتكيّف القسري المستمر. كما أظهر أن كثيراً مما يُنسب إلى "طبيعة الشخصية العراقية" ليس سوى استجابات نفسية ظرفية لسياقات قاهرة، أعيد إنتاجها عبر الزمن حتى بدت وكأنها خصائص أصيلة مُتأصلة.

وقد إقترحَ البحث مفهوماً بديلاً يتمثل في الملامح غير المنظورة، بوصفها عمليات ديناميةٍ خفية، لا تُقاس مباشرة، ولا تظهر دائماً في السلوك الظاهر، لكنها تؤثر بعمق في أنماط التفكير، والانفعال، واتخاذ القرار. هذه الملامح ليست صفات وطنية، بل نتاج تفاعل معقّد بين الفرد وسياقه الإجتماعي الظرفي، وهي قابلة للتحوّل بتغيّر الشروط النفسية والاجتماعية.

وعليه، فإن الحديث العلمي الرصين عن الشخصية العراقية لا ينبغي أن ينطلق من سؤال: ما هي؟ بل من سؤال أكثر عمقاً: كيف تتشكّل؟ وتحت أي شروط؟ وبأي تداعيات نفسية؟

قناطر

في تعظيم المال الحكومي

طالب عبد العزيز

إذا كان الفدرالي الأمريكي هو المتحكم بأموال العراق من مبيعاته النفطية الى أمد غير معلوم فالبلاد بحكم المريض بالخنق، المحجوب عنه الهواء، وهذا المغذي المعلق عند سرير الحكومي قابل للسحب في أيّ لحظة، ترى هل فكرت الدولة العراقية بتعظيم وارداتها المالية في أكثر من جانب متاح؟ أم أنها تكتفي بفرض المزيد من الضرائب على المواطن البسيط، الذي يعاني من شحٍّ في مدخوله، فضلاً عن معاناته في تأمين مفاصل حياته في التعليم والصحة والكهرباء والماء والخدمات الأخرى؟

ضمن واقع الحال الذي يعرفه الجميع نجدُ أنّ تفعيل قطاع السياحة الداخلية والخارجية يمكن أن يكون رافداً هامًّا، فالبلاد على سعتها وتنوع التضاريس والمقاصد السياحية(طبيعية-دينية- تاريخية..) فيها يمكن لها أن ترفد الاقتصاد العراقي بالمال المشروع، لكنّ السياحة بحاجة الى وضع أمني مستقر، وجملة خدمات، وشعب يتمتع بروح سياحية، ولله الحمد أثبت العراقيون أنهم مضيافون، وهذا ما يشاهده العالم في مواسم الزيارات الدينية والألعاب الدولية، وربما تجدُ الحكومة قدرتها في تحقيق جملة الخدمات، وهو أمر ممكن أيضا، لكنّ قضية استقرار الامن تظل العقبة الكأداء بوجه الامل المرجو من ذلك.

ولتحقيق الأمن العام في أي مجتمع لن تكون القبضة الحديدية حاسمة- على أهميتها- إنما تُستدعى هنا قضية المصالحة المجتمعية، هل نملك شعباً متصالحا؟ بالتأكيد لا. فقد أسست الكتل السياسية عبر أحزابها الدينية المسلحة نمطاً حياتياً قائماً على القوة والتهديد بها في أيّ منازلة، وارتبطت مصالحها ومشاريعها الاقتصادية واستحواذها على المال ارتباطاً وثيقاً بالبندقية، حتى صار المواطن البسيط يجدُ تأمين راتبه وحاجاته الى المال عبر الانتماء الى الأحزاب هذه، وبذلك اتسعت رقعة السلاح بتزايد عدد المنتمين الى الأحزاب والمستوظفين عبرها في المؤسسات الحكومية، ويزيد الصورة تعقيداً أنّ هؤلاء الُزموا بالولاء للأحزاب هذه، واعتماد أفكارها كمنهج حياتي، فهم مسلحون ومتشددون دينياً، وموتورون من الاخر، أي آخر.

قد لا تحتاج السياحة الدينية الى المزيد من العناية في تقديم الخدمات، فالسائح هنا يمشي بخط مستقيم باتجاه مقصده المرسوم، وبذلك فهو قد لا يكون معنياً بالآثار والاهوار والجبال والصحراء والمدن الحديثة لكنّ السائح العام والمصطاف المرجو يجد ضالته في المدينة، بكل مفاصلها(مقهى، سوق، مسرح، سينما، نادي، فندق، رصيف، بحر، ..) عبر تجوال يوميٍّ، مخطط له، ومرسوم في خريطة سياحية، وهذا يتطلب وسائط نقل، وخطوط اتصال آمنة، وتحويل مالي مضمون، فضلاً عن جمال صورة المدينة التي يقصدها، وبمعنى ما فأنّ السياحة بحاجة الى مدن نظيفة، قليلة التلوث، والتلوث لا يعني أن يجد السائح قناني الأوكسجين مطروحة على الشارع؛ إنما التلوث البصري والسمعي، ومدننا بحاجة الى عناية مضاعفة لتبدو مقبولةً في أذن وعين السائح.

نرى بأنّ معاينة المدن الآمنة، ذات الشعب المتصالح والمتسامح تُعاين عبر شوارعها، والصور المرفوعة، في ساحاتها، وتقاطعاتها، وفي يافطات الإعلانات، والعلامات التجارية، وعبر الصورة المُشاهَدة في الشاشات الكبيرة، وفي ما يسمعه العابر، والمستطرق، من أصوات في مذياع المقهى، وبائع الفاكهة، وغيرها وكل ذلك علامات جذب واستقطاب، وهذا كله لا يتحقق إلا في شعب ألزم نفسه بالتخلي عن كل مظاهر التحدي بالبندقية. وعودٌ على بدء؛ ترى كيف يمكن تحقيق ذلك؟ فالأمر لا يكمن في تشدد المواطن حسب، إنما في قدرة الحكومة على انتزاع فتيل التشدد من قلبه، وهذه الخطى وأن كانت صعبة لكننا نملك شعباً سهل القياد، وإن كانت الصورة غير ذلك. شعبنا يملك روح الدعابة، والضيافة، والترحيب بالاخر، لكنه بحاجة الى ضمان، وطمأنة على تأمين مفردات حياته، وحمايته من الإذلال الجسدي والنفسي، فضلاً عن حاجته الى القوانين التي توجهه الوجه الصحيحة.

اعتماد قطاع السياحة -وهو الاسهل -في تعظيم المال عند الحكومة يفتح الأبواب مشرعة أمام قطاعات أخر، مثل الصناعة والتجارة والزراعة وغيرها وكلها لن تكون بحاجة الى المرور عبر الفدرالي الأمريكي فهل من مصغ ومستمع وعامل؟

الاقتصاد العالمي: هل يُعتبر عام 2025 درسًا اقتصادياً صعباً ؟

لورينزو ديلبيش

ترجمة :المدى

التعريفات الجمركية، والتوترات الجيوسياسية، والحرب الاقتصادية... عبارات سمعناها مرارًا وتكرارًا في الإذاعة والتلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي طوال العام. في مواجهة سيل التحديات التي حملها عام 2025،وقد حان الوقت لتقييم النمو الاقتصادي العالمي واستخلاص الدروس منه. ففي تقريرها "التوقعات الاقتصادية"، تقدم منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تشخيصًا دقيقًا: فبينما يتميز هذا النمو بمرونة عالية، إلا أنه يتسم بعدة مؤشرات على التباطؤ، لا سيما في دول المنظمة، التي يتطلب وضعها إصلاحات ليبرالية جذرية للحد من الأضرار.

وعلى الرغم من تصاعد التوترات التجارية والجيوسياسية المعروفة، والتي تُسلط منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الضوء عليها مرارًا في تقريرها، فمن المتوقع أن ينتهي العام بنمو عالمي قدره 3.2%. مع ذلك، يكشف التدقيق في المناطق الاقتصادية الرئيسية عن إمكانية تحقيق نمو إيجابي وموحد.

لا يسير النمو العالمي بوتيرة واحدة في جميع أنحاء العالم. ففي منطقة اليورو، تباطأ النمو بشكل ملحوظ، حيث يُتوقع أن يبلغ 1.3% فقط بحلول عام 2025. وظل نمو استثمارات الشركات ضعيفًا، مما أدى إلى ضعف مماثل في الإنتاجية. ولتعزيز النمو، تنصح منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية منطقة اليورو بـ"تخفيف الأعباء التنظيمية على الشركات وإخضاع أي مقترحات تنظيمية جديدة لتحليل التكلفة والعائد بشكل منهجي". أما فرنسا، فتسير بوتيرة أبطأ، حيث بلغ نموها 0.8% فقط في عام 2025.

وعلى الجانب الآخر من المحيط الأطلسي، من المتوقع أن ينمو اقتصاد الولايات المتحدة بنسبة 2% في عام 2025، وهو انخفاض مقارنة بعام 2024. ووفقًا لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، "يُعزى هذا التباطؤ إلى استمرار انخفاض نمو التوظيف، والانخفاض الملحوظ في صافي الهجرة، وتأثير زيادة الرسوم الجمركية على مستويات الأسعار". وبشكل عام، من المتوقع أن ينكمش نمو التوظيف في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، حيث سينخفض من 0.9% في عام 2024 إلى 0.6% بين عامي 2025 و2027، ويرجع ذلك أساساً إلى شيخوخة السكان.

وفي الصين، يستمر الاقتصاد في الدوران، في الوقت الراهن، بنسبة نمو متوقعة تبلغ 5% لعام 2025، وهي النسبة نفسها المسجلة في العام الماضي. مع ذلك، ستواجه الصين مخاطر تتعلق بالغموض الذي يكتنف التجارة وإدارة فائض الطاقة الإنتاجية، في حين أن الإصلاحات والمشاريع الجديدة قد تعزز الاستثمار الخاص.

وتتسع الفجوة بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، التي يبلغ نموها 1.7%، والدول غير الأعضاء، التي يصل متوسط نموها إلى 4.4% (وأكثر من 6% لبعضها، ولا سيما الهند). فمن الواضح أن الاقتصاد العالمي يعمل بوتيرتين مختلفتين.

وتعزو منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الأداء المقلق للدول الأعضاء في عام 2025 إلى تباطؤ نمو إنتاجية العمل في معظم اقتصادات المنظمة، في ظل تراجع اقتصادي واسع النطاق. وتكمن المشكلة الرئيسية في البيئة التنظيمية المعقدة المنتشرة في كل مكان تقريبًا، وهي مشكلة ليست بجديدة. ففي الولايات المتحدة، ازداد عدد القيود في قانون اللوائح الفيدرالية بنسبة 2% تقريبًا سنويًا على مدى الخمسين عامًا الماضية، مرتفعًا من 400 ألف بند عام 1970 إلى أكثر من مليون بند اليوم. وشهدت كندا اتجاهًا تصاعديًا مماثلًا بين عامي 2006 و2021، وكذلك أستراليا (10% سنويًا منذ عام 1977). وفي فرنسا، ازداد عدد مواد قانون العمل بنسبة 124% خلال عشرين عامًا تقريبًا (2004-2025). وفي إيطاليا، تشير التقديرات إلى أن ازدياد تعقيد النصوص القانونية قد خفض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 3% خلال العشرين عامًا الماضية.

وفي الاتحاد الأوروبي، تُصدر المفوضية باستمرار مقترحات تشريعية: فعلى سبيل المثال، صدر 374 مقترحًا إضافيًا بين عامي 1999 و2004، و431 مقترحًا بين عامي 2019 و2024، مع تضاعف متوسط طولها تقريبًا. ومع ذلك، ترى 60% من الشركات أن اللوائح المطبقة على الشركات وسوق العمل تُعيق الاستثمار. وكما أشارت إليه منظمة "كونتربوينت" سابقًا، فإن الحواجز التجارية داخل الاتحاد الأوروبي تفرض تكاليف إضافية تصل إلى 44% تقريبًا على السلع (باستثناء المنتجات الزراعية) و110% على الخدمات، وذلك بسبب العبء التنظيمي الثقيل الذي تفرضه بروكسل.

ولم يعد الإفراط في التنظيم أمرًا مستدامًا إذ تُظهر نتائج استطلاع أجرته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بعنوان "التبسيط من أجل التقدم"، والذي شمل 34 دولة، أن غالبية السلطات العامة والمنظمات المهنية تعتبر مستوى التنظيم مفرطًا. ويُعدّ خفض هذا المستوى أحد أهم ثلاثة شواغل لأكثر من 80% من هذه الدول، متقدمًا بفارق كبير على الحاجة إلى استقطاب المواهب والاحتفاظ بها (40%) وعدم الاستقرار الجيوسياسي (37%).كما أدى الإفراط في التنظيم في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إلى تضخيم نسبة الوظائف المرتبطة به، سواء في الاتحاد الأوروبي أو في الولايات المتحدة وأستراليا. وفي عام 2023، بلغت نسبة الوظائف في هذا القطاع 3.9% من إجمالي الوظائف، مقارنةً بـ 3.7% في عام 2011، مع بلوغها ذروتها عند 6% في بعض الدول الأوروبية. أما في الولايات المتحدة، فكانت الزيادة أقل وضوحًا منها في أوروبا، لكنها لا تزال كبيرة، إذ ارتفعت من 2.9% في عام 2012 إلى 3.2% في عام 2023.

باختصار، يرى كل من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وغيرها من المؤسسات الدولية كصندوق النقد الدولي، أن الوقت قد حان لرفع القيود التنظيمية على نطاق واسع. فهل ستكون التحديات الكبيرة التي واجهناها في عام 2025 بمثابة درس لنا، وأن تُدرك الجهات المسؤولة أخيرًا أن الأنظمة والبيروقراطية المعقدة لا يمكن أن تتعايش مع النمو والازدهار؟وستكون الجملة الرئيسية من هذا التقرير بمثابة خاتمته: "هناك الآن مبرر قوي لإجراء إصلاح شامل للأنظمة في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، بهدف تحسين إدارة القوانين القائمة، وذلك من خلال إزالة الأعباء الإدارية غير الضرورية، وتبسيط التشريعات المتكررة أو المتداخلة.»

كيف عاش الفلاسفة الحُبَّ؟

كه يلان محمد

يختلف المنهج الفلسفي عن غيره من المناهج والاتجاهات الأخرى في الآليات التي يختارها للنظر إلى الظواهر والطبيعة الإنسانية إذ لايقتنعُ التناول الفلسفي بالوقوف عند الجزئيات، بل إن سعيه المعرفي يرومُ ربط بين الجزئيات المتفرقة لبلورة رؤية كليّة وشاملة حول الحياة واستخلاص أفكار وصياغة مفاهيم من التجارب التي يمرُ بها الإنسانُ والحالات التي يختبرها ، لذلك فإن مقاربة الفلاسفة للمعطيات الوجودية تتميز بالعمق والابتعاد عن التبسيط والهوس اللحظوي بل يؤثرون مناقشة القضايا المختلفة على ضوء المفاهيم التي يستمدونها

من التأملات والمعاينة الواقعية وما انفك الفكر الفلسفي يحافظ على نشاطه ولاينزلق إلى مهاوي الركود عن طريق إثارة الأسئلة وعدم الأخذ بالأشياء على علاتها، لذا لايستثني الفلاسفة تجاربهم الذاتية على المستوى العاطفي من مطارحاتهم الفكرية، وبذلك حتى الحب الذي عرفناه بسيطاً مرحاً يصْبحُ مسألة لاتخلو من التعقيدات في الحقل الفلسفي، إذ يتضحُ هذا الأمر أكثر في كتاب (الفلاسفة والحب. الحب من سقراط إلى سيمون دي بوفوار) من تأليف الكاتبتين الفرنسيتين ماري لومونييه وأودلانسولان، تكمن أهمية هذا المؤلف في ربطه بين مذاهب الفلاسفة وسيرورة حياتهم على حد تعبير (آلان باديو)، يتصدرُ الكتابُ مايشبه تمهيداً لعرض تصورات الفلاسفة، إذ هناك اهتمام بسؤال الحب في عصرنا والانفصال بين الحب الجسدي والحب العاطفي، ما أسفر عن مكننة الحب وتشوّه العاطفة على حد تعبير أدورنو، ومن ثم ذكرت المؤلفتان آراء فلاسفة الآخرين، حول العلاقة القائمة بين اللذّة الحسية والحب ربما أجمل ماورد في هذا السياق هو تفسير الفيلسوف الألماني (نيتشه) فالأخير يعتقدُ بأن الإشباع الجنسي بالنسبة للعاشقين لايُعدُ شيئاً إنما مجرد رمز ليس أكثر، هنا موضوع الحب يتم تناوله على المستوى الأشمل، ولا يكون قيد التصورات الناتجة عن ردّات فعل سريعة وتجارب عاطفية عارضة، صحيح إن آراء الفلاسفة التي يضمّها الكتاب هي وليدة لتجاربهم، لكن مايميزُ رؤية هؤلاء هو التحفز لتضفير الحب مع موضوعات أخرى، مثل مصير الإنسان ودور الحب في الآلام التي يعانيها الكائن الإنساني، هل يصحُ تجاهل نداءات الحب خوفاً مما تنطوي عليه التجربة العاطفية من العذاب، وإذا نظرنا إلى الأمور من هذا المنطلق فهل يوجد فرق يذكرُ بيننا وبين الأحجار والأموات التي تحظى بالراحة والسكون على حد قول مونيك ديسكو. يكشف لك هذا الكتاب عن اتجاهين، أحدهما يزهدُ أصحابهُ عن تذوق الحب لاسيما الحسي أو ينسف الجسر الموصول إلى تتويج التجربة بالعلاقة الدائمة مثل، كيكجارد فهو فضّل فكره الذي بمثابة روحه وحياته على حبيبته ريجين، يتداخل لدي الفيلسوف الدانماركي الحبُ مع قضايا عقائدية ويتأثر في قراراته بهذا الشأن بما ورد في نصوص دينية عن تضحية النبي إبراهيم بابنه، كما أن كانط هو أيضاً سجل حياته يكاد يكونُ خالياً من العلاقات العاطفية، بحيث جديرٌ بأن يوصف بالفيلسوف الناسك، إذ تعتبر الحياة الجنسية لصاحب نقد العقل الخالص، من أخطر المسائل الميتافيزيقية في الغرب، ويعللُ كانط بقائه عازباً بأنه حين احتاج إلى المرأة لم يمتلك ما يطعمها، وحين امتلك المال لم يعد يشعر بالحاجة إلى المرأة بخلاف هذا الاتجاه، ثمّة من كانت المرأة حاضرةً بقوة في حياته حيث تعددت تجاربه وأقام شبكة من علاقات عاطفية خارج مؤسسة الزواج، إذ يُمثلُ مارتن هاديغرنموذج الفيلسوف التائق لارتياد قلب العالم النابض عبر الحب على حد تعبير عشيقته حنة أرندت. بين هذا وذاك، يوجدُ من بقي موقفه ملتبساً حيال المرأة والحب، لعلّ الفيلسوف المُتشائم آرثر شوبنهاور، يكونُ أبرز مثال بسلوكياته المتناقضة عن عدم الوضوح والضبابية في علاقته بالمرأة، فهو من جهة يحمّلُ الأنثى مسؤولية استمرارية حياة خالية من المعنى، ويعتبرُ الحب ليس إلا فخاً لأنَّ العاطفة ليست إلا غطاءً لأقوى غريزة ارتبطت بها ديمومة الحياة، ومن جهة أخرى لم يزهدْ من إقامة علاقات حميمية مع أكثر من إمرأة. لاينتهي طواف الكتاب في مدار الحب برصد آراء وأطروحة نخبة من الفلاسفة المحدثين عن الحب، بل يستعادُ على صفحاته صوت الفلاسفة الإغريق وهم معتكفون على مناقشة الموضوع نفسه ، هنا تقع على رأي أرستوفان، فبنظر الأخير كان الذكر والأنثى متحدين في كيان واحد، وبما أن ذلك يشكل مصدر خطر على الآلهة لذا عاقب زيوس على الجنسين بالانفصال، فبالتالي يولدُ إيروس من الشعور بالحاجة إلى النصف الآخر. ويُعدُ إيروس إلهاً عظيماً لم يسبقه إلا العدم، حسبما ورد ذكره في الميثولوجيا اليونانية، الأكثر من ذلك تحدثت مؤلفتا (الفلاسفة والحب) عن اقتران الجمال بالحب عند إفلاطون وازدراء صاحب الجمهورية للحب الجسدي واصفاً إياه، بأنه المرحلة الأولى في رحلة الإنسان نحو عالمه الروحاني، وفي هذا الإطار، يتم ذكر علاقة سقراط بزوجته كسانتيب، التي ألقت بدلو الماء على زوجها ولم يسعَ سقراط إلا أن يقولَ (كم من مطر خفيف عقب رياح عاتية) يعتقدُ الفيلسوف الألماني نيتشه بأن سقراط ما كان سيصبح أكبر مُجادل في أثينا، لولا مناكدات زوجته. تختارُ صاحبتا الكتاب لوكريس لدى الرومان قبل الانتقال إلى العصر الوسيط، وإفراد فصل كامل لرؤية مونتاني عن الحب، يرى الشاعر الروماني لوكريس 55ق.م بأنَّ الحب لاينفصلُ عن عذابات أبدية، إذ تجسدُ أسطورة تتالوس مثالاً واضحاً عن المعاناة الناجمة من الحب مُضيفاً إلى أن (تجنب من شرك الحب أهون من الوقوع فيه) كما يقدم حلاً لتخفيف من حدة آلام الحب بـ(محو الجراح القديمة بندوب جديدة) والبحث عن الحب الجديد لنسيان متعة قديمة، ولايختلفُ تصور الشاعر الإيطالي تيشزاري بافيزي عن رأي لوكريس، حيث يعتقد الأول بأن الحب سبب للانتحار كون الحب يكشفُ عري الإنسان وبؤسه ويظهره أعزل وسط العدم، وهذا ماحدا به فعلاً، لأن ينتحرَ ويصبح أحد ضحايا الحب، إذا انصرفنا إلى مونتاني المبدع والدبلوماسي المحنك وما يقوله بشأن الحب ضمن مقالاته، نلاحظ بأنَّ الإيروتيكية هي ماتحظي باهتمامه ويصبُ عليها التركيز. والحال هذه يجبُ التذكير بأنَّ مونتاني نشأ محروماً من حنان الأم، مما جعله ألّا يكون مستقراً في علاقاته العاطفية، فهو بدلاً من أن يتباهى بالفروسية والخيل كمعظم أبناء عصره فضّل أن يكون منكبّاً على تفاصيل العلاقات الحميمية، يتسلسل الحديث عن الفلاسفة إلى أن يتوقف عند جان جاك رسو الذي يقول في كتابه (إميل) بأن ممارسة العلاقات الحسيّة دون وجود الحب، ليست إلا نوعاً من العبودية، واعترف في الوقت نفسه، بأن الحب لايكون دون العذاب والآلام، وفي الفصل المخصص لمؤلف "العقد الاجتماعي" يتم التطرق إلى رأي لاروشفكو، الذي ينحو تفسيره لظاهرة الحب منحى اجتماعياً، مشيراً إلى أن هناك أناساً ما أصبحوا عشاقاً أبداً لولا أن سمعوا من يتكلم عن العشق، هكذا يتجول بك الكتاب في ثنايا أفكار الفلاسفة، إلى أن يختم بقصة العلاقة الاستثنائية بين سيمون دي بوفوار وجان بول سارتر، فالأخير يعتقدُ بأن الحب هو أن تمتلك العالم من خلال إمرأةً يُذكر حاله بحال هاديجر الذي كانت له علاقات نسائية متعددة يتفردُ هذا الكتاب في عرضه لوجه آخر للفلاسفة بحيث يصحّح لك بعض تصورات نمطية عن فيلسوف مثل نيتشه، الذي لم يكن معادياً للمرأة بقدر ما بحث عن إمرأة تكون نداً له في صرامة الفكر وتقديس الحياة، كذلك بالنسبة كيكجارد الذي عاش حياة متصوفة تائقا عن لذّة أبدية، لإن الحب الحسيّ كما قال، مثل الموسيقى التي ليس لها أثر إلا في حالة العزف. يحق أن نتسائل هل يصحّ أن نمشي في درب الفلاسفة في البحث عن الحب، أو نكتفي بترديد مع أندريه بريتون، بأن الحب هو الحل الوحيد أو نتبنى ماقاله نزار قباني بأنه (لاغالب إلا الحب)؟

كانط

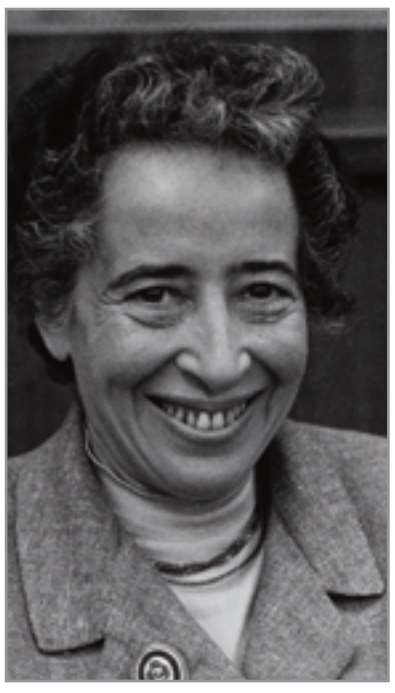
حنا ارنت

الان باديو

"الرجل الذي عاش تحت الأرض" والوجودية الادبية

يسري الخطيب

ليست رواية الرجل الذي عاش تحت الأرض مجرد حكاية عن رجل مطارد أو متهم ظلمًا، بل نصٌّ كاشف، عنيف في صدقه، يعرّي المجتمع الحديث من أقنعته الأخلاقية، ويضع القارئ أمام سؤال وجودي مربك: أين يعيش الإنسان حرًّا حقًا... فوق الأرض أم تحتها؟

كتب ريتشارد رايت هذه الرواية عام 1942، لكنها لم تُنشر كاملة إلا عام 2021، بعد أن حُذفت منها أجزاء واسعة لعقود طويلة. لم يكن الحذف بسبب ضعف فني أو جرأة لغوية، بل لأن الرواية أصابت جوهر النظام الاجتماعي والسياسي في مقتل، وكشفت ما لم يكن مقبولًا الاعتراف به. تبدأ الرواية باتهام فريد دانيلز، الرجل الأسود الفقير، بجريمة قتل لم يرتكبها. لا تحاول الشرطة الوصول إلى الحقيقة، بل إلى اعتراف جاهز. التعذيب ليس وسيلة استثنائية، بل ممارسة طبيعية داخل منظومة لا ترى في الضحية إنسانًا. أثناء محاولة الهرب، يسقط فريد في فتحة مجار، لينفصل عن العالم الذي فوق الأرض، ويدخل فضاءً آخر: العالم السفلي. هناك، تبدأ الرحلة الحقيقية، لا بوصفها هروبًا جسديًا، بل انكشافًا فكريًا وأخلاقيًا.

العنصرية بوصفها نظامًا لا يتعامل رايت مع الظلم كحادثة فردية، بل كبنية مؤسسية. الشرطة في الرواية رمز للسلطة العمياء، التي تحمي النظام لا العدالة، وتبحث عن الاستقرار ولو على حساب الحقيقة. فريد لا يُعامل كمواطن، ولا حتى كمذنب، بل كجسد صالح للكسر. تحت الأرض: الحقيقة بلا أقنعة العالم السفلي ليس مكانًا مظلمًا أخلاقيًا، بل مساحة للوعي الصافي. هناك، تختفي القوانين والأدوار الاجتماعية، ويبدأ فريد في رؤية المجتمع من الخارج. المفارقة القاسية التي يصوغها رايت: فوق الأرض: قوانين + قمع

تحت الأرض: فوضى + حرية

كأن النظام الاجتماعي نفسه هو السجن الحقيقي.

المال وفضيحة القيم حين يسرق فريد المال والمجوهرات، يكتشف خواء فكرة الملكية. المال يفقد معناه في غياب المجتمع، ويتحول إلى أوراق بلا قيمة. هنا يفضح رايت الأساس الوهمي للقيم الرأسمالية، ويؤكد أن القيمة ليست حقيقة مطلقة، بل اتفاقًا اجتماعيًا مفروضًا.

العزلة بوصفها وعيًا العزلة لا تحطم فريد، بل تمنحه بصيرة حادة. يدرك أن المجتمع كله يعيش داخل سجن غير مرئي، وأن الفرق الوحيد بينه وبين الآخرين، أنه أصبح واعيًا بجدران هذا السجن. مأساة النهاية حين يعود فريد إلى السطح، لا يستطيع التعايش مع الكذب الجمعي. يُنظر إليه كمجنون، لا كمن امتلك وعيًا خطرًا. وهنا يطلق رايت حكمه الوجودي القاسي:

من يرى الحقيقة كاملة، لا مكان له في العالم.

يعتمد رايت على بناء رمزي كثيف:

العالم تحت الأرض: فضاء وعي، لا فضاء هروب. الشرطة: القانون حين يتحول إلى أداة قمع.

المال: زيف القيم الاجتماعية. الصعود إلى السطح: عودة إلى الوهم لا إلى الخلاص.

بهذا، تتحول الرواية إلى نص فلسفي يفضح البنية العميقة للمجتمع، لا مظاهره فقط.

تتقاطع الرواية مع أعمال عديدة: مع "المسخ" لكافكا في الاغتراب والنبذ بعد انكشاف الحقيقة.

مع أدب السجون العربي عند صنع الله إبراهيم وعبد الرحمن منيف، حيث يتحول القمع إلى نظام يومي لا استثناء.

ومع الروايات الوجودية التي ترى المجتمع ككيان يلفظ من يرفض التواطؤ معه.

خصوصية رايت أنه لم يفصل الوجودي عن السياسي، ولا الفلسفة عن الواقع العنصري، بل صهرها في نص واحد بلا شعارات.

رواية " الرجل الذي عاش تحت الارض " يمكن القول انها من أخطر النصوص التي جمعت بين الأدب السياسي والفلسفة الوجودية. سبقت عصرها، ولهذا حُجبت وشُوّهت طويلًا. لا تدين الظلم فقط، بل تكشف حاجة المجتمع الدائمة إلى "مذنب" ليحافظ على توازنه الزائف.

ريتشارد رايت (1908–1960) كاتب أمريكي من أصول أفريقية، وُلد في ولاية ميسيسيبي، ويُعد من أبرز الأصوات الأدبية التي واجهت العنصرية في الولايات المتحدة. جمع بين السرد والنقد الاجتماعي والفلسفة، وترك أثرًا إنسانيًا يتجاوز حدود الزمان والمكان

الرواية والآن

ما يجعل الرجل الذي عاش تحت الأرض رواية حيّة اليوم، هو أن عالمها لم يصبح ماضيًا. فالشرطة التي تبحث عن اعتراف لا عن حقيقة، والقانون الذي يُستخدم أحيانًا لتبرير القمع، والمجتمع الذي يشيطن المختلف لا لأنه مخطئ، بل لأنه يرى أكثر مما ينبغي...

كل ذلك لا يزال قائمًا، بأشكال جديدة وأسماء مختلفة. في عالم اليوم، لم نعد نحتاج إلى مجار كي نعيش "تحت الأرض" . يكفي أن نخرج عن السردية السائدة، أو نشكك في المسلمات، أو نرفض أن نكون شهود زور.

تقول لنا الرواية بوضوح مؤلم: الوعي ليس نعمة دائمًا، والحقيقة ليست طريقًا إلى الخلاص، بل قد تكون طريقًا إلى العزلة والإقصاء.

الرجل الذي عاش تحت الأرض ليست قصة عن رجل سقط في القاع، بل عن مجتمعات بأكملها تعيش فوقه، وتخشى أن تنظر تحته.

إنها رواية تذكّرنا بأن المشكلة ليست في الجريمة، ولا في الخارج عن النظام، بل في نظام لا يستقيم إلا بوجود ضحية.

في روايته "الجسد": ديفيد زالاي يُحطّم أوهام شاب مجري هاجر إلى الغرب

ترجمة :عدوية الهلالي

من خلال صعود وسقوط شاب مجري هاجر إلى إنجلترا في العقد الأول من الألفية الثانية، يُقدّم الكاتب البريطاني رواية عميقة عن عجز رجل عن إيجاد مكانه في العالم الغربي الحديث. وهي رواية تشويق جريئة، قاتمة، وجريئة تتناول سراب العولمة.

حظيت رواية "الجسد" للكاتب البريطاني من أصل مجري، ديفيد زالاي، بإشادة واسعة منذ نشرها في فرنسا مطلع كانون الثّاني من قبل دار ألبان ميشيل، وبرزت كأبرز عمل أدبي في هذه البداية الباهتة نوعًا ما لهذا العام. فبعد فوزه بجائزة البوكر المرموقة لعام 2025، وصفه البعض بأنه الوريث الروحي لميشيل ويلبيك. وهو تأثير أقرّ به زالاي مؤخرًا في مجلة "لو غران كونتان"، مُشيرًا إلى أنه "لن يتفاجأ إذا كان ويلبيك قد أثّر فيه»..، فالأوجه التشابهية حقيقية بالفعل. وفي هذا السياق، تشبه شخصية الرواية الرئيسية، إستفان، الشاب الخجول الذي نتابع حياته ومغامراته الجنسية على مدى أربعين عامًا، في نواح عديدة، المنبوذين الذين يملؤون صفحاتً روايات ويلبيك الباريسية، إذ يبدو مساره، ببعده المأساوي، مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بتأمل لاذع في تفكك المثل الأوروبي للتقدم، الذي حطمته جاذبية العولمة.

تجري أحداث الرواية في المجر في ما بعد الحقبة السوفيتية ، حيث نشأ إستفان وحيدًا مع والدته في أجواء كئيبة في مبنى سكني متهالك على مشارف مدينة بيتشن. وفي الخامسة عشرة من عمره، اكتشف ميوله الجنسية بين ذراعي جارة سيئة،وهي امرأة متزوجة في الأربعينيات من عمرها، وكافح لصدّ محاولاتها للتقرب منه. لكن العلاقة انتهت فجأة بعد حادث أدى به إلى مركز احتجاز الأحداث. وبعد إطلاق سراحه، ودون شهادة أو هدف في الحياة، انضم إستفان إلى الجيش. وبعد عودته من العراق بخمس سنوات، كافح من أجل لقمة العيش من خلال تجارة المخدرات حتى رحل إلى إنجلترا، مقتنعًا بأن مستقبله يكمن في الغرب، كما هو حال العديد من رفاقه. عمل في البداية حارسًا في ناد ليلي، ثم أصبح سائقًا وحارسًا شخصيًا لعائلة ثرية في لندن. وهكذا بدأت رحلة تحوّل داخلي تدريجي قادته إلى قمة الهرم الاجتماعي قبل أن يُسقطه حدث غير متوقع...

لنقل منذ البداية أن إحدى نقاط قوة الكتاب تكمن في أسلوب السرد الذي اختاره الكاتب لسرد رحلة رجل اضطر إلى التخلي عن ذاته ليحقق النجاح. ويعتمد سرد الأحداث المحورية في حياته، من المراهقة وحتى الخمسينيات من عمره، بشكل أساسي على أحاسيسه ومشاعره ودوافعه، أكثر بكثير من اعتماده على مضمون أحاديثه الموجزة مع المقربين منه. انها عملية تُركز على كل ما يتعلق بـ"جانبه المادي، وجسده، وما كان يمر به". وقد يكون فهم ذلك مُربكًا في البداية، لكنه يُرسّخ تدريجيًا ألفةً أعمق معه، مما يسمح لنا بالشعور بالضياع الذي انتابه عند اقتلاعه من جذوره عند وصوله إلى إنجلترا، أو تطوره النفسي الذي اتسم بسلسلة من التجاوزات، بينما يبقى بالنسبة للمقربين منه شخصًا غامضًا. مُختبئًا وراء عباراته المتكررة "لا بأس!" و"كل شيء على ما يُرام" .

ويجدي هذا الأسلوب نفعًا كبيرًا في وصف الأحداث التي تؤثر فيه، لا سيما علاقته بالجنس والتسلسل الهرمي الاجتماعي، بأسلوب سلس واقتصاد لغويّ فعّال. فعلى سبيل المثال، عندما يروي بدايات علاقته مع هيلين، زوجة الملياردير الذي يعمل سائقًا لديه: "لا شك أن العلاقة الحميمة كانت شديدة ومثيرة. ويرجع ذلك جزئيًا، كما يتأمل، إلى شعوره بالذنب، وشعوره بأنه لا ينبغي لهما فعل ذلك. وهو شعورٌ يتفاقم، على أي حال، لأنه في قرارة نفسه لا يجدها جذابة، ولا يرغب حتى في اقامة علاقة معها." أو عندما يُعبّر لاحقًا عن شعوره بالإهانة بسبب وضعه كمهاجر متزوج من ربة عمله الثرية: "معظم صديقات هيلين ، عندما يبذلن جهدًا مع إستفان، يُبالغن في التفكير لدرجة أنهن يُصبحن مُحتقرات ومنافقات" .ويبقى إستفان لغزًا حتى لأقرب الناس إليه، لكن بالنسبة للقارئ، تبدأ شخصية بالظهور، مُحطّمة بصراعات داخلية لم تُحلّ، لا يُمكن لتأثير النشوة المادية المُهدئ أن يُخمدها. وهكذا تتكشف الأحداث، مُحافظة على قدر من التشويق في هذا الصعود الاجتماعيً الموصوف في لوحات متتالية، والذي يحمل في طياته قلقًا خفيًا، يُنذر بسقوط حتمي. ويُتيح هذا لـ"زالاي" فرصة لتصوير، بلمسة من الشراسة، سراب النجاح الغربي لجميع الغرباء من أوروبا الشرقية الذين تحطمت حياتهم على أسوار إنجلترا ما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، والتي بدأت تُحصّن نفسها. فعلى الرغم من جهوده، يبقى إستفان غريبًا في نظر طبقة مُنغلقة على نفسها، يزدهر ازدهارها في دورة مُستمرة، مُقاومة لأي تأثير خارجي، والتي سيُطرد منها في نهاية المطاف. بهذا المعنى، تجسد شخصية توماس، ابن هيلين والوريث الشرعي الوحيد لإمبراطورية العائلة، التحديات التي يقف إستفان عاجزًا أمامها.

لكن نهاية الرواية تقدم تفسيرًا أقل قتامة مما تبدو عليه في البداية. فبينما يصبح سقوط إستفان حتميًا، إلا أنه سيؤدي دورًا غير متوقع فيها، بل دورًا منقذًا، إن صح التعبير. وكأنه يُظهر، بعيدًا عن الآثار المدمرة لأفعاله على وضعه المالي، أن أهم ما في هذه الفوضى الظاهرية يكمن في مكان آخر.

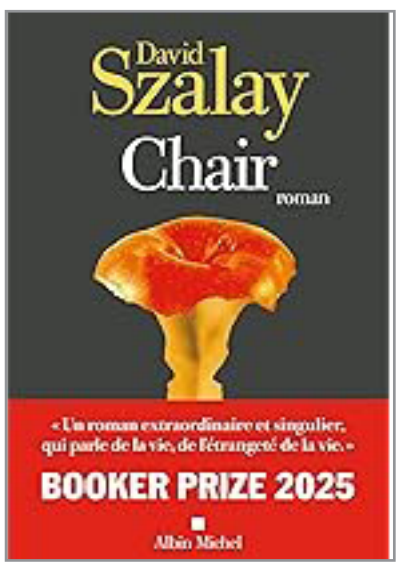

المدى

Editor-in-Chief
Fakhri Karim

General Political daily
18 February 2026

www.almadapaper.net

Email: info@almadapaper.net

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 28 - C° 14 | الموصل / C° 21 - C° 10 | أربيل / C° 22 - C° 11

البصرة / C° 28 - C° 13 | الرمادي / C° 26 - C° 14 | النجف / C° 28 - C° 14

اقـــرأ

برعوشا – بيروسس

صـدر حديثا عن دار المدى كتاب "برعوشا – بيروسس حامل الفكر البابلي القديم" للباحث الدكتور حسين الهنداوي.. في مقدمتـه للكتاب يكتب الهنداوي: "تأتـي المكانة الاستثنائية للمؤرخ وعالم الفلك والرياضيات العراقي البابلي المشهور في الغـرب باسمـه اللاتينـي "بيروسـس" وبالعربيـة برعوشـا، من وضعه لنظرية مبتكرة لتفسير حالات القمر المختلفـة اثناء دورانه حول الشمـس. استفاد منها علماء الفلـك اليونانيون باعـتراف واسـع، في تطوير تقاويم احتساب حركـة الايام والاشهر". الكتاب يسلط الضوء علـى حلقة مفقودة في تاريخ الفلسفـة العالمية لم ينتبه لها الكثير من الباحثين.

خلصت إلى جملة توصيات منها تحديث التشريعات وتفعيل لجان حقوق المرأة

في ندوة.. الجمعية العراقية العلمية للفنون تبحث «آليات الحد من التحرش في الحرم الجامعي»

□ بغداد / المدى

عقدت الجمعية العراقية العلمية للفنون، أمس الاثنين الموافق 16 شباط 2026، ندوة علمية بعنوان «بيئة جامعية آمنة في مواجهة التحرش.. مقاربة اجتماعية قانونية ومؤسسية»، في مقرها ببغداد، بحضور عدد من الشخصيات الأكاديمية والعلمية وطلبة جامعات.

وتأتي الندوة في إطار الاهتمام بترسيخ بيئة تعليمية آمنة داخل المؤسسات الأكاديمية، وتعزيز الوعي القـانوني والاجتماعي بآليات الحد من ظاهرة التحرش، بما يسهم في حماية الطلبة وصون كرامتهم وضمان استمرار العملية التعليمية في أجـواء قائمة على الاحترام والمسؤولية.

أدارت النـدوة الدكتـورة سافرة ناجي، وشارك فيها كل من القاضي هادي عزيز، والدكتورة لاهاي عبد الحسين، والدكتورة وسن خليل الواسطي، والأستاذة رؤى خلف.

وتنـاولـت المـداخـلات الأبـعـاد القانونية والاجتماعية والمؤسسية لظاهرة التحرش داخل المؤسسات الأكاديمية، مع التركيز على سبل الوقاية وآليات المعالجة وتعزيز دور الإدارات الجامعية في التعامل مع الشكاوى. وشهدت الجلسة مداخلات وأسئلة من الحضور، بينهم عدد من الطلبة، تمحورت حول آليات الإبـلاغ، ودور لجان حـقـوق المـــرأة في الجـامـعـات، والإجـراءات الكفيلة بتوفير بيئة تعليمية خالية من الانتهاكات.

الجامعة بيئة لصناعة القيم

في مستهل الندوة، قدمت الدكتورة وسـن خـلـيـل الـواسـطـي كلمة باسم الجمعية العراقية العلمية للفنون، أكـدت فيها أن النـدوة تـأتـي ضـمـن بـرنـامـج الجمعية السـنـوي الـهـادف إلى «تـعـزيـز الوعي المجتمعي، وترسيخ الثقافة القانونية، وتفعيل دور المؤسسات الأكاديمية في بناء بيئة تعليمية آمـنـة ومـسـؤولـة». وأضـافـت: «الجمعية العراقية العلمية للفنون هي مؤسسة علمية ثقافية تُعنى بتطوير الفنون بمختلف حقولها، من الفنون التشكيلية والتصميم والسينما إلى الـتـربـيـة الفنية والخط والزخرفة وسائر مجالات الإبـداع، وتسعى إلى ربط الفعل الفني بـالـوعـي المجتمعي، وإلى جعل الثقافة أداةً للتنمية الفكرية والسلوكية، لا مجرد نشاط جمالي معزول». وتابعت: «الجامعةُ ليست فضاءً للعلم فحسب، بل هي بيئة لصناعة القيم، وبناء الشخصية الواعية، وترسيخ ثقافة الاحترام المتبادل والانضباط المؤسسي. فالقضايا التي تمس سلوك الأفراد داخـل الحـرم الجـامـعـي لا يمكن التعامل معها بمعزل عن الإطار الـقـانـوني، ولا عـن المسـؤولـيـة المؤسسية التي تضطلع بها الإدارة الجامعية في الوقـايـة والتوعية والمعالجة».

ظاهرة اجتماعية متجذّرة

وقـالـت الـدكـتـورة لاهـــاي عبد الحـســين، الـبـاحـثـة في علم الاجتماع، إن التحرش يُعد ظاهرة اجتماعية تعود في العراق إلى سبعينات القرن الماضي، وارتبط بـازديـاد أعـداد النساء والفتيات اللواتي التحقن بالمدارس آنذاك. واشـــارت إلى أن المنـظـومـات والتعليمات القـانـونـيـة مـا زالـت غير متطورة بما يكفي للحد من هـذه الـظـاهـرة، بما يضمن خلق بيئة آمنة ومشجعة في المدرسة والجامعة والشارع.

واضافت أن التحرش هو نوع من التعرض غير المرغوب به، لافتة إلى وجود تصورات نمطية شائعة، من بينها الادعـاء بـأن لباس النساء يشجع على التحرش، مؤكدة أن هـذا الطرح ليس سوى محاولة لإيـجـاد مـبـرر للفعل، وهـي حجة فاشلة وغير مقبولة على الإطلاق.

وتابعت أن بعض المتحرش بهن قد يعتقدن أن سلوك المتحرش نابع من إعجاب أو حب، وتعدّ ذلك خطأً جسيمًا، مشددة على أن من يحب يـحـتـرم، ولا يـقـتـرب بطريقة غير لائقة. واردفت أن التحرش يوازي مفهوم العنف ويتدرج في مراحله، إذ قد يبدأ بنظرة غير محترمة، ثم كلمات، وصولًا إلى مدّ اليد.

واوضحت أن بعض الأشخاص الذين يمارسون الطقوس الدينية قد يقدمون على التحرش عندما تـتـاح لـهـم الـفـرصـة، مـؤكـدة أن المتحرشين ليسوا بالضرورة من أبـنـاء عـوائـل غـير مـحـتـرمـة، بل قد ينتمون إلى عوائل محترمة، لكنهم يمارسون هذا السلوك عند شعورهم بالاستقواء على الآخر.

واشـارت إلى أن من بـين الفئات الـتـي قـد يـظـهـر فـيـهـا هـذا السلوك علاقة الأستاذ بالطالب، أو الرئيس بالمرؤوس، أو المدير بالموظف، ما يتطلب التركيز على منظومة القيم والتعليمات التي تحد من سلطة الكبار وتمنع إساءة استخدامها.

وأكـــدا وجـــود حـد فـاصـل بـين المسؤولية المهنية والأخلاقية، موضحة أن الأستاذ الجامعي أو المدير الذي يتمتع بمكانة يتحمل مسؤولية أكبر. وتختم حديثها بالإشارة إلى تشكيل لجان لحقوق المرأة في الجامعات، متسائلة عن مدى فاعليتها، ومدى استنادها إلى منظومة قانونية وتعليمية واضحة.

غياب مفردة التحرش من القانون

من جـانـبـه، قـال الـقـاضـي هـادي عزيز، في مداخلته، إنه لا توجد في النظام التشريعي العراقي مفردة صريحة باسم «التحرش»، لا في قـانـون الـعـقـوبـات الـنـافـذ ولا في القوانين التي سبقته، موضحًا أنّ النصوص الجزائية تعالج أفعالًا محـددة ضـمـن عـنـاويـن أخـرى. وأشـار إلى أن قانون العمل رقم 37 لسنة 2015 تـنـاول مسألة التحرش في إطـار بيئة العمل، مبينًا أن نطاقه يقتصر على أماكن العمل ولا يمتد إلى سواها.

وأضاف أن القضاء المصري حصر مفهوم «هتك العرض» في مسّ الأجزاء الحساسة من الجسد، مع اختلاف التوصيف تبعًا لاجتهاد كل دولـة وتـفـسـيـرهـا الـقـانـوني. ولفت إلى أنّ فرنسا تفسر مفهوم التحرش وفقًا للزمان والمكان، موضحًا أن بعض الأفعال، مثل المصافحة، قد يختلف تفسيرها من بلد إلى آخر، بل ومن سياق إلى آخر داخل البلد نفسه.

التحرش يؤثر على تحقيق العدالة والمساواة

تقول رؤى خلف، الناشطة في مجال الدفاع عن حقوق المرأة، إن التحرش يعكس ظاهرة بنيوية في المجتمع، تشكّلت في سياق سياسات حكومية ومؤسساتية، وهـو في الـوقـت نـفـسـه يـؤثـر سلبًا في مسار تحقيق العدالة والمساواة بين الجنسين، الأمر الـذي يفسر اهتمامهم المستمر بهذه القضايا. وتابعت أنه في عام 2026 اتسعت ظاهرة التحرش؛ إذ لم تعد مقتصرة على الشارع أو وسائل النقل العام أو الجامعات، بل أصبح الجميع معرضًا لها في مختلف الفضاءات. وتشير إلى أن التحرش لا يمس كرامة الضحية فحسب، بل ينعكس على حقها في الوصول إلى العدالة، والتعليم، والمشاركة في الفعاليات الاجتماعية. ولفتت إلى أن حضور النساء في كثير من الفعاليات الاجتماعية لا يـزال محـدودًا بسبب المحـاذيـر والمخـاوف، مؤكدة أن الفاعلين في هذا المجال يحرصون على التواجد في مثل هذه النـدوات والجلسات لدعم المشاركة النسوية. وشددت على ضرورة العمل لإجهاض الظاهرة والحد منها، والبحث في جذور المشكلة، وما إذا كان هناك نقص في الإجـــراءات والـسـيـاسـات المعتمدة، مؤكدة أن القانون ينبغي ألا يُتعامل معه كنص جامد، بل كوسيلة لتحقيق العدالة.

وختمت مداخلتها بالتأكيد على أهمية ترسيخ مفهوم الحماية داخل المؤسسات التعليمية، بما يمكّن النساء من ممارسة حقوقهن بأمان، مشيرة إلى أن الأمان ليس امـتـيـازًا، بـل حـق مـن الحـقـوق الأساسية.

وخلـصـت الـنـدوة إلى جملة توصيات انسجمت مع توجهات وزارة التعليم العالي والجامعات في تعزيز بيئة أكاديمية آمنة، وكان من أبرزها:

1. التأكيد على أهمية تحديث وتطوير المنظومات القانونية والتعليمات الجامعية بما ينسجم مع التطورات المجتمعية ويعزز وضـوح الإجـراءات ذات الصلة داخل المؤسسات الأكاديمية.
2. دعم وتفعيل دور لجان حقوق المـرأة في الجـامـعـات، وتـعـزيـز آليـات عملها بما يضمن فاعليتها ضمن الأطر القانونية والمؤسسية المعتمدة.
3. تعزيز آليـات الإبـلاغ الآمنة والسرية بما يـوفـر بيئة داعمة للطلبة والـعـامـلـيـن ويـسـهـم في تـرسـيـخ الـثـقـة بـــالإجـــراءات المؤسسية.
4. تـوسـيـع بـرامـج الـتـوعـيـة القانونية والاجتماعية بمفهوم التحرش وأبعاده، وإدماجها ضمن الأنـشـطـة والـبـرامـج الجامعية التثقيفية.
5. ترسيخ المسـؤولـيـة المهنية والأخلاقية لدى أصحاب المواقع القيادية بما يعزز القيم الجامعية في العلاقات الأكاديمية والإدارية.
6. الاسـتـمـرار في مراجـعـة السياسات الجامعية وتطويرها بما ينسجم مع أفضل الممارسات ويعزز العدالة المؤسسية.
7. التأكيد على تطبيق القوانين بـروح الـعـدالـة والمسـؤولـيـة بـمـا يـحـقـق الـغـايـة الإصـلاحـيـة والتربوية المرجوة.
8. تعزيز ثقافة الاحترام المتبادل والانضباط المؤسسي داخل الحرم الجـامـعـي بـاعـتـبـارهـا جـزءًا من رسالة الجامعة التربوية.
9. دعـم مـشـاركـة المـــرأة في الفعاليات الأكاديمية والاجتماعية ضمن بيئة آمنة ومحفزة على الإبداع والعطاء.
10. اعـتـمـاد مـقـاربـة تـكـامـلـيـة تشترك فيها الإدارة والهيئات التدريسية والطلبة، بإسناد من الأطـر الـقـانـونـيـة، لتعزيز بيئة جـامـعـيـة آمـنـة بـوصـفـهـا ركـيـزة أساسية للعمل الأكاديمي.

العمود الثامن

▪ علي حسين

لماذا غاب الرئيس؟

اربعة اعوام مضت منذ أن جلس السيد لطيف رشيد على كرسي رئاسة الجمهورية ، وخلال هذه المدة لم يعرف المواطن العراقي ما هي المسؤوليات التي يقوم بها الرئيس ، فهو يظهر للناس أياماً، ويختفي دهوراً ، كما لو كان مجرد شبح يعيش في منطقة معزولة أطلق عليها المربع الرئاسي ، وهي منطقة محروسة من عين المواطن العراقي الذي انشغل هذه الايام بما يجري داخل الاطار التنسيقي من معركة كسر العظام بين السيد نوري المالكي وبعض اجنحة الاطار ، فالمربع الرئاسي لا يثير الشهية ولا الاهتمام ، ولم يعد يخيف الناس مثلما كان ايام " القائد الضرورة" ، فاميركا ارادت ان تحول صولجان الحملة الايمانية ، من صدام الى احزاب مهمتها اعلاء شأن المحاصصة وتقسيم المنافع بين الجميع ، والاقرار بأن " مالات " محمود المشهداني بالحفظ والصون .

وكنت اسأل احيانا بدافع الفضول لا غير : لماذا يغيب الرئيس عن المشهد السياسي المضطرب هذه الايمان ، وما هو موقفه مما يجري ، وهل له رأي في المعركة الدائرة حول كرسي رئيس الوزراء ، سيقول البعض يارجل ألم تقر التهنئة التي قدمها الرئيس الى السيد نوري المالكي بمناسبة ترشيحه لمنصب رئيس الوزراء ؟ . ربما سيقول البعض لماذا تذكرت السيد الرئيس في هذا الوقت بالذات ، في الحقيقة لم يكن يخطر ببالي أن اقترب من كرسي فخامته لولا ما يجري من احداث في بلاد الرافدين التي اعتقد ان السيد لطيف رشيد يتولى فيها منصب رئيس الجمهورية ، لكن للاسف لم يحدث في تاريخ الشعوب ان غاب رئيس الدولة الى هذه الدرجة ، غيبته اللامبالاة ، وهوس الامتيازات ، ورحلات السفر المدفوعة الثمن .

ظلت الناس تأمل بسياسيين يعلون مبدأ الحوار السلمي، شعارهم القانون أولاً وأخيراً، لكنهم وجدوا أمامهم عقلية سياسية تتعامل مع الجميع باعتبارهم أعداء للوطن وعملاء للخارج، كانت الناس تأمل بسياسيين يخرجون البلاد من عصر الف، ساد والق، مع إلى عصر الحريات، فوجدوا أمامهم ساسة ومسؤولين يريدون إعادة البلاد إلى زمن القرون الوسطى وعهود الظلام.

التغيير ليس صناديق انتخابات فقط، بقدر ما هو تفكيك بنية ترى في كرسي المسؤولية حقاً شرعياً، وهذا لن يتم بمجرد تنظيف الواجهات، بينما يبقى العفن يحتل أركان الوطن، ويعيد إنتاج الفاشل كل مرة بوجه جديد وبشعارات وخطب جديدة .

عندما يتقدم مواطن لطلب وظيفة بسيطة مثل أحواله، سيُطلب منه أن يملأ استمارة عن عائلته وخبرته ومؤهلاته، وسيرته، لكن لا احد يسأل عن الكفاءة عندما تتعلق القضية بتقاسم الكعكة.

في مجتمع تم تجريده من الحق في محاسبة السياسي والمسؤول ، وحرمانه الاقتراب من قلاعهم الحصينة ، يغيب التواصل بين رئيس اعلى سلطة في البلاد وبين الناس ، ويجد المسؤول الكبير أن اللقاء بالمواطنين والتحدث إليهم نوع من انواع الفضل الذي عليهم أن لاينكروه باعتباره إنجازاً تاريخياً .

أديل تستعد لأول تجربة تمثيلية فى السينما

تستعد النجمة البريطانية أديل لإضافة إنجاز جديد إلى مسيرتها الفنية، حيث تبدأ أولى تجاربها في التمثيل من خـلال فيلـم " اصرخ الى السماء " ، من إخراج توم فورد

وقد رصدت صفحات المعجبين على موقع إنستجرام وصول صاحبة أغنية Hello إلى العاصمة الإيطالية روما حيث تم تداول صور لها أثناء تجولها في شـوارع المدينـة، تـزامنًـا مع بدء تصوير العمل. تأتي هذه الخطوة في وقت تأخذ فيه أديل استراحة غير محددة المدة من مسيرتها الغنائية، وذلك بعد انتهاء إقامتها الفنية في لاس فيجاس عام 2024.

"سمبوزيوم" جمعية التشكيليين الأول:

خلية نحل تعيد صياغة المشهد الفني العراقي

□ بغداد – علي الدليمي

تحـولـت أروقـــة جـمـعـيـة الـفـنـانـين التشكيليين العراقيين في بغداد إلى مختـبـر فـنـي مـفـتـوح، حيث انطلقت صباح السبت، فعاليات "السمبوزيوم" الـفـنـي الأول الـذي يـجـمـع نـخـبـة من المبدعين في تظاهرة إبداعية تتسم بالحيوية والتدفق الجمالي.

في مشهد يذكر بـ "خلية النحل"، ولكنها دون "أزيز" صوتي، بل برؤية الألـوان الزاهية، إذ انتشر الفنانون أمام حاملات لوحاتهم، مستغرقين في تجربة "الرسم الحر". لم يكن المكان مجرد قاعة عرض، بل تحول إلى ورشة عمل كبرى تضج بـالألـوان والأفكار، حيث يمارس كل فنان طقوسه الخاصة، مقدما أسلوبه الفني المتميز الذي يعكس تنوع المدارس والاتجاهات التشكيلية المعاصرة في العراق.

وفي تصريح خاص، أكد الفنان سعد الـعـانـي، رئـيـس الجـمـعـيـة، أن هـذا النشاط ليس مجرد فعالية عابرة، أو اسقاط فرض، بل هو جزء من رؤية استراتيجية قادمة لمنهاج الجمعية.

وأوضح العاني أن المشاركة في هذه "الخلية" الفنية ستشهد تبدلا دوريا في الأسماء والمشاركين، لضمان إشراك أكبر عدد ممكن من الزملاء الفنانين. وإثراء المقتنيات، حيث تهدف الفعالية إلى جمع حصيلة وافرة من الأعمال الفنية المتميزة التي ستنضم إلى ممتلكات الجمعية الدائمة.

وأكد العاني: "ستتوج هذه السلسلة المتواصلة بمعرض فني خاص وشامل يعرض الثمار الإبداعية التي أنتجت خلال هذا السمبوزيوم، وستوثق جميعها في كتاب يليق بالفنانين وتجاربهم المتميزة.

مؤكدا: "إن استمرارية هذه الورش الفنية تمنح الفنان مساحة للبوح البصري المباشر، وتخلق جسراً من التواصل بين الأجيال التشكيلية المختلفة تحت سقف واحد."، كما إن تحويل "السمبوزيوم" إلى سلسلة متواصلة وليس فعالية لمرة واحدة، يعكس إدراكاً عميقاً بضرورة ديمومة الحـراك الجـمـالي، وجـعـل الجمعية "نبضاً" يومياً للفن، وليس مجرد صالة عرض موسمية.

وتأتي هذه المبادرة لتعزز دور الجمعية كحاضنة أساسية للفن العراقي، ومحـرك فاعل في تـوثـيـق الحـراك الجمالي وتطوير الذائقة البصرية في العراق.

وشارك في هذا النشاط كل من الفنانين: سعد الطائي، سلام جبار، فاخر محمد، عاصم عبد الأمير، عامر حسن، مكي عمران، حسن إبراهيم، مؤيد محسن، عبد الرحمن رسن، منى مرعي، شفاء هادي، سماح الألوسي، صالح النجار، حسين النجار، زاهد الساعدي، خليف محمود، إبراهيم ربيع، فاضل ضامد، عادل أصغر، وفلاح الدليمي.